الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الراوي والمروي له:
في رواية رماد الذاكرة المنسية
لمصطفى بوغازي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعـــداد الطـــالبات:

نصرات سارة

دبار منى

موساوي صبرين

إشراف الدكتور:

مسعودي العلمي

لجنة المناقشة

د. عباس بلحاج	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
د. العلمي مسعودي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أ.د. يوسف العايب	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الدراسي: 1443/1442هـ-2021م/2022م

شكر وعرفان

قال الله تعالى في محكم تنزيله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ".

سورة النمل **من الآية 19.**

الحمد لله الذي رزقنا العقل ووهبنا التفكير وحسن التوكل عليه ورزقنا من العلم مالم نكن نعلم والذي سهل لنا السبيل لإنجاز هذا العمل، نشكر الله ونحمده على هذه النعمة العظيمة والتي فضلنا بها على سائر المخلوقات وامرنا بأن نعمل به ونعم أخرى كنعمة السمع والبصر والقلب، قال الله تعالى " **وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** " سورة السجدة الآية 9.

نتقدم بتشكراتنا الخالصة الى كل من مد لنا يد العون من بعيد أو قريب، كما نخص الذكر الأستاذ المشرف مسعودي العلمي الذي ساهم معنا في انجاز هذا العمل.

كما لا ننسى الأستاذة حليمة زغب على الجهد الذي قدمته لنا والاستاذ عبد العالي نصرات الذي لم يبخل علينا في ترتيب وتنسيق عملنا.

إلى كل الأساتذة الكرام.

نتوجه بالدعاء إلى الله والشكر لكل من أفادنا من العلم حرفا والى كل من قصدناه فأعاننا ونصحنا ودعاء من القلب ان يجزيهم الله عنا خير جزاه.

إهـــــداء

قال الله تعالى **(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)**.

على ضوء هذه الآية اهدي ثمرة جهدي إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة حفظها الله دوما لي.

إلى من تشتاق عيني لرؤياك ويحن قلبي لحنانك إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله.

إلى زوجي الذي رافقني في كافة محطات حياتي، إلى سر نجاحي، إلى مشجعي الأول وملهمي، إلى من زرع حب العلم والعمل، إلى من شجعني على المواصلة رغم التعب والمسؤولية والمهام الكثيرة إلى من علمني الصبر والكفاح، إلى من أفخر به أهديك نجاحي وثمرة تعبنا طيلة هذه السنوات الدراسية، فالحمد لله على عظيم فضله وجزيل شكره.

إلى روح قلبي وفلذة كبدي إلى وردتي الجميلة ابنتي الغالية على قلبي ميرال.

إلى جميع أخواتي العزيزات هدى وفيروز وعفاف وسهام وأسماء وإخوتي حفظهم الله ورعاهم محمد الهادي وهشام، وإلى خالتي الغالية صليحة.

إلى جميع صديقاتي وزميلاتي وإلى كل من ساعدني من قريب او بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

سارة نصرات

إهـــــداء

إلى امي سندي في الحياة اطال الله في عمرها الزهرة عمامرة.

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله واسكنه فسيح جناته اعمارة دبار.

إلى أخواتي الغاليات: رزيقة. سعاد. آسيا. ليلى أسعدهم الله.

إلى إخوتي الأعزاء: عبد القادر. بن سالم. حفظهم الله.

إلى براعم المنزل نهال. ريتاج. براءة. شفاء. آية. اعمارة حبا ومودة.

إلى زميلاتي الغاليات ومشرفي احتراما وتقديرا إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد شكرا وامتنان.

منى دبار

إهـــــداء

إلى أمي ..... حبا.

أبي رحمه الله ..... اشتياقا.

إلى زوجي ..... حبا وطاعة.

عائلتي ..... رحمة ومودة.

إلى زميلاتي ومشرفي ..... احتراما وتقديرا.

صبرين موساوي

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية جنسا أدبيا عرف حضورا قويا بين سائر الأجناس الأدبية الأخرى، إذ تملك الرواية خصائص ومميزات تجعلها أكثر الأجناس قربا إلى واقع الإنسان اليومي

وعليه فالعلاقة الوطيدة بين الراوي والمروي له في خطاب الرواية، الذي لقى رواجا ونجاحا ولد فينا الرغبة في البحث محاولين الكشف عن أهم وظائف وأنواع الراوي والمروي له، والتي كان لها دور بارز في صناعة الخطاب الروائي لأنها تعمل على توجيه الغاية من الخطاب الروائي.

ومن هنا كان موضوعنا موسوما "الراوي والمروي له في رواية رماد الذاكرة المنسية " لمصطفى بوغازي، فقد كان اختيارنا لهذه الدراسة تحقيقا لرغبتنا في تحليل واكتشاف مكونات هذا النص من حيث العوامل والأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمية الراوي والمروي له في تسجيل الخطاب الروائي وبيان دورهما في تحقيق التأثير والإيقاع وبالأهمية التي يحملها الموضوع، ينطلق بحثنا من إشكالية رئيسية نلخصها في الآتي:

ما دور الراوي والمروي له في خطاب رواية رماد الذاكرة المنسية؟ ويندرج ضمن الإشكالية عدة تساؤلات أهمها: ماهي أهم أنواع الراوي والمروي له في رواية رماد الذاكرة المنسية لمصطفى بوغازي؟ وكيف استثمر الراوي خطابه الروائي للتأثير في المتلقي؟ وإلى أي مدى كان توظيفه ناجحا في سيرورة الخطاب الروائي؟

شكلت الإشكالية وأسئلتها الفرعية هيكل بحثنا الذي ابتدأ بمقدمة ومدخل و3فصول الأول والثاني نظري والثالث كان في التطبيقي وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائجه.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة، هما إجراءات المنهج البنيوي وإجراءات المنهج الوصفي التحليلي، لرصد أهم أدوار ووظائف الراوي والمروي له في رواية رماد الذاكرة المنسية لمصطفى بوغازي.

وللإجابة عن تساؤلاتنا قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

والمدخل كان تحت عنوان مفاهيم المصطلحات وقد ضم مفهوم الراوي والمروي له

وهذا لمدى أهمية المفاهيم في الدراسات العلمية، ثم يأتي **الفصل الأول** والذي عنوناه بأنواع الراوي ووظائفه، وتطرقنا في **الفصل الثاني** وهو أيضا عنوناه بأنواع المروي له ووظائفه، ثم نأتي **للفصل الثالث** ألا وهو ماطبقنا وحللنا المطلوب منا أي الرواي والمروي له في رواية رماد الذاكرة المنسية لمصطفى بوغازي.

لنلخص في الأخير إلى خاتمة كشفنا من خلالها عن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع (لسان العرب) لابن منظور ، (في عالم النص والقراءة)لعبد الجليل مرتاض، (معجم المصطلحات) للطيف زيتوني، (تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة) لمحمود غنايم،(نظرية التوصيل في الخطاب العربي والمعاصر)لأسماء معيكل.

طبيعة الدراسة كانت شاقة ومضنية فواجهتنا عدة صعوبات من أبرزها:

طبيعة موضوع الدراسة وجدته وغموضه.

تنوع المصطلحات المتعامل معها مما أدى إلى صعوبة الإلمام بها.

ومع ذلك متعة البحث جعلتنا نسبر أغوار هذا البحث محاولين الكشف عن أبرز الظواهر البارزة في السرد الجزائري المعاصر التي تعلقت منها بالراوي والمروي له.

وفي الأخير نتقدم بأسمى معاني الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور مسعودي العلمي فقد كان له الفضل بعد الله في توجيهنا إلى هذا المجال من البحث وأيضا على توجيهاته السديدة وآرائه واقتراحاته القيمة والمفيدة.

المدخل

ضبط المصطلحات

1- مفهوم الراوي:

أ – لغة

ب – اصطلاحا

2– مفهوم المروي له

* اصطلاحا

المدخل:

1 – مفهوم الراوي:

أ – لغة:

روي الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، وفي عائشة رضي الله عنها، أنها قالت تروؤا شعرَ حُجَية بن المضَرب فإنه يعين على البر وقد روني إياه، ورجل راو: وقال الفرزدق:

أما كان في معدانَ والفيل، شاغل *** لعنبسة الراوي عليَ القصائدا؟.

وروايةٌ كذلك إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالرواية، ويقال: روى فلان فلانا شعرا إذ رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو،...، ورويته الشعر ترويـة أي حملته على روايته، وأرويته أيضا، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل اروها إلى أن تأمره بروايتها أي استظهارها.

وروي في الأمر: لغة نظر فيه وتعقبه وتفكر ...، والروية التفكير في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة، وفي حديث عبد الله شر الروايا روايا الكذب، قال ابن الأثير: هي جمع روية: وهو ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل أي يزَور ويفكر، وأصلها الهمز. يقال: روأت في الأمر وقيل: هي جمع رواية للرجل الكثير الرواية، والهاء للمبالغة، وقيل: جمع رواية أي الذين يروون الكذب أو تكثر روايتهم فيه[1].

ب – اصطلاحا:

يعد الراوي من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها السرد، فهو عنصر فني يلازم كل أنواع القص في القديم والحديث سواء أكان هذا الحكي شفويا أو كتابيا، فالراوي هو الشخصية التي يختبئ وراءها الروائي، أو يقتنعه لينقل ما أراده إلى طرف آخر، يتقاسم هو

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، باب روى، حرف الراء، مج6، ط1، ص171، 172.

الآخر معه المرتبة الأولى في العملية السردية ألا وهو المروي له، فلا يمكن لأي عملية تواصلية أن تخلو من هذين العنصرين، شريطة أن تكون رسالة بينهما تؤديها اللغة، كما توضحها الترسيمة التالية:

راوي	مروي	مروي له.

ويتحتم على المرسل أن يفك رموز هذه الرسالة الموجهة إليه، وبالضرورة سيكون الطرف الأول كاتبا أو متكلما، أما الطرف الثاني قارئا أو مستمعا والرسالة إما ملفوظة أو مكتوبة.

"فالقراءة والكتابة إذا بهذا التنظير التجريدي هما بمثابة روح إزاء جسد لا يمتلك نفعا ولا ضرا على الرغم من عدم استغناء الواحد منهما على الآخر، ولكن أحدهما لا يبقى الآخر ولا يجديه نفعا حين انشطارهما[1].

فالكتابة فعل يسبق القراءة، ويبدو جليا أن ثمة عنصرين بنائين مهمين في عناصر البنية السردية مهما قصرت أم طالت، وأولهما الراوي وقد تعددت تعريفاته ومصطلحاته ومن هذه المصطلحات نذكر الناظم، المئر، الصوت، الأنا الثانية للكاتب، المؤلف الضمني ، المقام السردي.، الراوي، السارد)[2] وكذلك القاص، المرسل.

ولكن الراوي هو الأكثر شيوعا والمصطلح المتداول بكثرة وهو ما يقابل narrateur بالفرنسية ة narrator بالإنجليزية إنه العنصر الذي يبحث عنه الناقد في أي تحليل وأي نص إنه يحاول استخراج الصوت الذي سيستمع إليه، إنه "متكلم يروي الحكاية ويدعو

[1] عبد الجليل مرتاض: في عالم النص والقراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، 2007،ص2.

[2] طه وادي: القصة ديوان العرب، قضايا ونماذج، الشركة الوطنية العالمية لونجمان، مصر، ط1، 2001، 185.

المستمع إلى سماعها بالشكل الذي يرويها به هذا المتكلم هو الراوي أو السارد، ولا حكاية بلا راوي يرويها"[1]

مفهوم المروي له:

اصطلاحا:

المروي له: وهو ما يقابل بالفرنسية LE NARRATAIRE وبالإنجليزية NARRATE إنه أحد أطراف الإبلاغ القصصي فهو العنصر الثاني بعد الراوي في أي خطابي لأنه هو "من يتوجه إليه الراوي بالسرد" [2].

والمروي له أيضا تعددت مصطلحات ونذكر منها: المروي له، المروي عليه، المسرود له، المسرود عليه، المرسل إليه (ADDRESSEE)، المخاطب، القارئ، المستمع، المتلقي والمحكي له أو عليه ...

ولكن يبقى مصطلح "المروي له" الأكثر شيوعا وتداولا في الساحة النقدية، ويفسر الناقد "علي عبيد" سبب انتشار هذا المصطلح على عكس المصطلحات الأخرى قائلا: "وقد آثرنا استعمال مصطلح المروي له المشتق من فعل روى علي ما عداه من مسرود له أو محكي له لما يتضمنه من معنى متأصل في ما عداه في الذاكرة العربية ومألوف منذ زمن بعيد"[3].

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي، إنجليزي، فرنسي، مكتبة ناشرون ، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص95.

[2] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي، انجليزي، فرنسي، ص151.

[3] على عبيد: المروي له في الرواية العربية، دار محمد على ، تونس، ط1، 2003، ص09.

أما "جينيت" يسميه "المسرود له" و يرى أنه "مثله كمثل السارد، هو أحد عناصر الوضع السردي، ويقع بالضرورة على المستوى القصصي نفسه، أي أنه لا يلتبس قبليا بالقارئ (ولو الضمني)، أكثر مما يلتبس السارد بالضرورة بالمؤلف"[1]

فنصيب المروي له كنصيب الراوي في الخيال، إلا في الأخبار الواقعية، والحدث الواقعي، كحديث أي شخص مطلع على خبر حقيقي إلى آخر لا يعلمه، أو سرد أحداثا تاريخية لمتغيب عنها، أو أحداثا قديمة، أو تذكر بعض الأحداث أو الذكريات وسردها لطرف آخر، فالمروي هو "مجرد مركب نصي"، ويسمح في مستوى واحد محدد لا يتعدى العالم الداخلي مع الطرف الآخر– الراوي – إنهما في فضاء أعمق من فضاء العالم الخارجي والذي يختص فقط بالمؤلف/ الروائي والقارئ، ويجتمع كل هذه الأطراف النص أو عالم المغامرة المروية

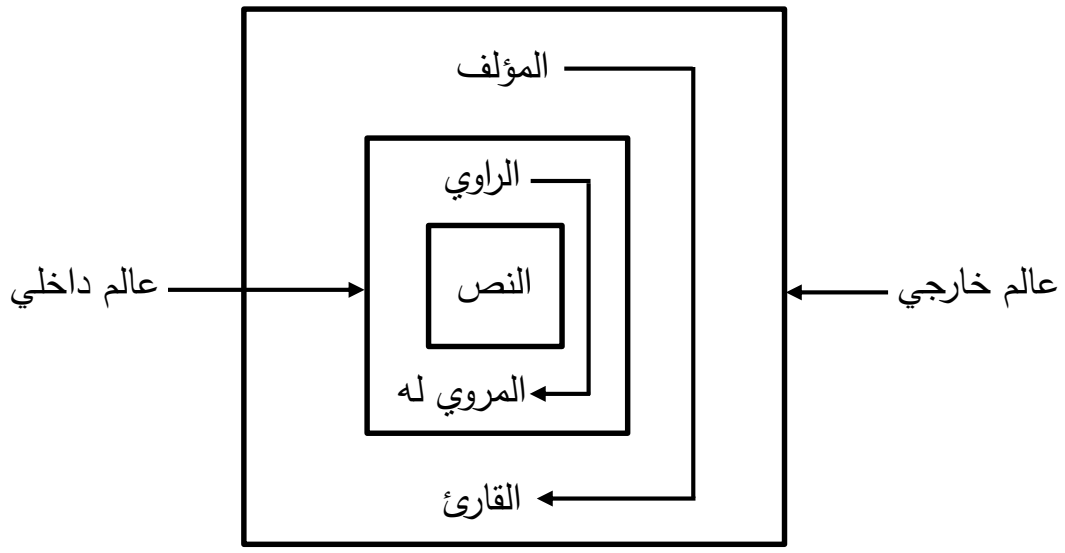

إذا فالعالم الروائي يبدأ من المؤلف وقبل أن يصل إلى القارئ – وهذان العنصران كما سبق وأن قلنا أنهما ينتميان إلى العالم الحقيقي – يمر بالعالم التخييلي والذي يضم بدوره الراوي والمروي له هذا الأخير والذي يمثل جمهور الراوي، وكما يوضح هذا الشكل الاختلاف بين هذه العناصر وكذا كيفية انتقال الخطاب من طرف إلى آخر:

[1] جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الآخردي، عمر الحلي، منشورات الإختلاف، الجزائر، (دط)، 2000، ص268.

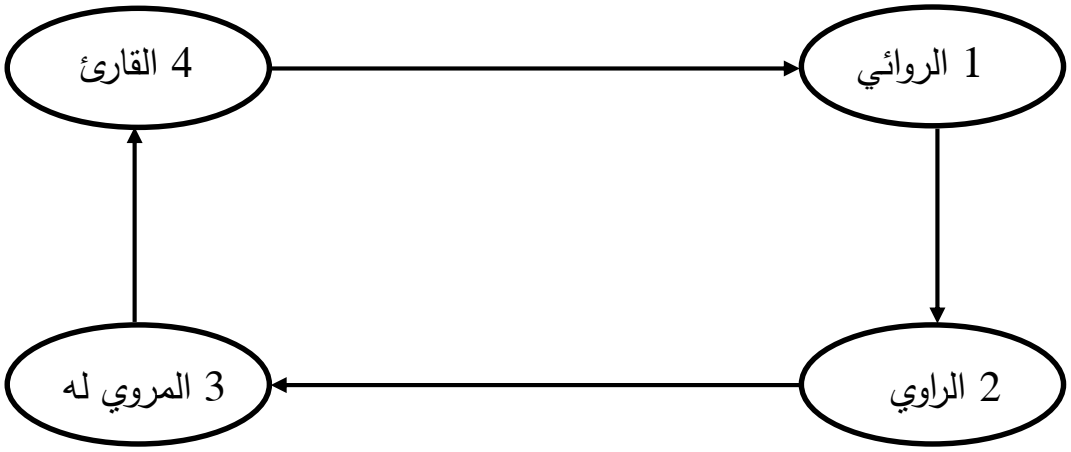

وعلى هذا فالشخصيات رقم (1، 3) ليست لهما علاقة مباشرة بالنص القصصي، وهي شخصيات تقف خارج النص والعكس مع الشخصيات رقم (2، 3) تقف داخل النص ولها علاقة بالحكاية مباشرة"[1]

[1] ينظر: طه وادي: القصة ديوان العرب قضايا ونماذج، ص188.

الفصل الأول

أنواع الراوي ووظائفه

أ- أنواع الراوي.

ب-وظائفه.

الفصل الأول: أنواع الراوي ووظائفه

- أنواع الراوي:

تعددت الأنواع بحسب الدراسات فحاولت أن أجمعها فيما يلي:

1 - الراوي الثقة وغير الثقة:

إنهما أول نوع إذ ظهر هذا النوع مع العصر الجاهلي وكذلك في تدوين الحديث في العصر الإسلامي، فالرواي الثقة هو من يعتد بكلامه ولا يشكك في صحته، إنه بمثابة القانون، أما الراوي الغير موثوق به فكلامه مشكك فيه ولا يعتد به، لأنه كلام هذه الشخصية واضح الزيف، ويكاد يكون متناقضا، "ولا يمكن أن يوجد إلا في النصوص المغرقة في الخروج على المألوف والتجريب، بل أن الشخصية الراوية للقصة لا يمكن أن تكون غير موثوق بها مائة في المائة، فلو أن ما ترويه تلك الشخصية واضح الزيف"[1] إنه يرجع إليه المؤلف في النصوص الخيالية كي لا يلتمس القارئ الكذب من الروائي، أما الراوي الموثوق به فيعتمد في الروايات الواقعية، لأن "في أكثر القصص تجد رؤية الراوي تتطابق مع رؤية الكاتب، وبالتالي فإنها تتطابق مع رؤية القارئ الحقيقي أو المتخيل، فالواري يحكي الواقعة ويريد من القارئ أن يصدق ما جاء به حقيقة أو ادعاء أو يتمثلها لأنها تسير حسب القوانين التي يسير عليها عالم القصة، أو القوانين التي تسير عليها الحياة المعيشة، إذا تطابقت رؤية المؤلف ورؤية القارئ عد الراوي ثقة، إذا لم تتطابق معها عد الراوي غير ثقة أو مدلسا حسب اصطلاح علماء الحديث"[2]

[1] ديفيد لودج: الفن الروائي، ص176.

[2] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص93-94.

2 – الراوي العليم والمحدود العلم:

أ – الراوي العليم:

يتمتع هذا النوع بالمعرفة الكلية والحرية المطلقة في النص، يعرف كل شخصيات الراوية ينتقل من واحدة إلى أخرى، يستطيع التحدث في مكان أية واحدة، ينتقل من حدث لآخر كما "يملك القدرة في إعطاء المعلومات أو حجمها، والتعليق على الشخصيات مادحا أو قادحا"[1].

فالراوي هنا يعرف أكثر مما تعرفه الشخصيات عن نفسها، إنه مثل الإله يعلم ما يدور في الرواية ككل، قادر على أن يتم عمل أي شخصية إن غابت، كما بمقدوره أن يمثلها هذا النوع من الرواة لا وجود له على أرضية "محمود غنايم" أن الاحتوائية أو اللامحدودية التي يمثلها هذا النوع من الرواة لا وجود له على أرضية الواقع، أو أن الراوي الخارجي بحاجة دائمة إلى إقناع القارئ بأنه ثقة عند عرضه لداخلية الشخصية"[2]

ب – الراوي محدود العلم:

إنه أقل منزلة من العالم فمعرفته محدودة، يبدو مرة ويختفي أخرى، إنه كالزمان والمكان إذا قُدماً مرة صارا معروفين، فهو يتجسد في أحد شخوص الرواية وله تسميات نَبَعَت من دوره مثل "الراوي الانتقامي أو الراوي الاصطفائي لأنه ينتقي الأحداث والمعلومات التي تناسبه"[3]

فالراوي هنا يساوي الشخصيات لا يعرف أكثر منها ونجد هذا النوع في المسرح أو في الروايات الحديثة لأنه يكثر بها المونولوج الداخلي، فالراوي هنا يحاور نفسه في أمور يعرفها هو، ويظهر كذلك عندما تقدم كل شخصية نفسها، وهناك من يسمى هذا النوع ب"الراوي

[1] عبد القادر أبو شريفة وحسن لاقي قرن: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، ط4، 2008، ص126.

[2] محمود غنايم: تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة، دار الجليل، لبنان، (د ط)، 1993،ص55.

[3] عبد القادر أبو شريفة وحسن لاقي قرن: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص126.

العليم المحايد" إذ أنه يعلم كل شيء إلا أنه يبقى في زاوية معينة يشاهد فقط ويتفرج على الأحداث فقط "هذا الراوي رغم ظهور صورته في القصص ورغم معرفته الكاملة بكل شيء فإنه سلبي لا موقف له، ولا رأي له "[1].

ولعل هذه التسمية والمصطلح أحسن من المحدود العلم، لأن هذا الأخير يبدو نوعا آخر لأن علمه محدود ومعارفه تنحصر في شخصية واحدة

3 – الراوي المشارك والراوي الغير مشارك:

في العديد من الروايات يقترب الراوي من الشخصيات اقترابا كبيرا، حتى يصبح الآمر والناهي، يعرف مواقعها، كما يتقاسم معها صناعة الأحداث، وقد تكون مشاركته ثانوية أو أساسية، وإذا ابتعد الراوي عن الشخصيات والمعرفة، ويصبح مجرد شاهد متتبع الأحداث ويسمى الراوي الغير المشارك والفرق الذي يفصل هذين النوعين يظهر في "قياس المسافة التي تفصل بين الراوي والشخصيات، فإذا تضاءلت هذه المسافة أو تلاشت كان الراوي مشاركا، وإذا اتسعت كان الراوي غير مشارك"[2]. ينقسم الراوي الغير مشارك إلى قسمين:

أ – راوي داخلي غير مشارك:

وهو بعيد عن الشخصيات "ويكون الراوي– في هذه الحالة واقعا مستوى المروي لا في مستوى الرواية... وهو من جهة أخرى غير مشارك في الوقائع المروية"[3].

فمثال ذلك قالت شهرزاد: " ويحكى أيها الملك السعيد، أن هارون الرشيد كان جالسا ذات يوم في تخت الخلافة..."[4].

[1] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص115.

[2] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص120.

[3] الصادق قسومة: طرائق تحليل قصة، ص149.

[4] ألف ليلة وليلة، ج3، ص05.

ب – راو خارجي غير مشارك:

إذا كان النوع الأول يكون فيه الراوي داخل الرواية وخارج عن القالب المروي فهنا العكس " يكون الراوي واقعا في مستوى الرواية لا في مستوى المتن المروي"[1].

4 – الراوي الداخلي والراوي الخارجي:

وفي هذا النوع يكون الراوي إما في وسط العالم المروي أو خارج العالم الذي يصفه للمروي له، فالراوي هنا يبين للمروي له أنه خارجي عن الحدث، أو العكس، يثبت أنه ينقل الحدث وهو في أعماقه وهذا تبينه طريقة إدراك الراوي للأحداث.

أ – الراوي من الداخل :

الراوي هنا يقدم ما يختص به كتجاربه الخاصة أو رؤاه الذاتية أو ذكريات مر بها وأراد أن يذكرها لفرد معين فهنا " تكون رؤاه داخلية، تُضفي انطباعا ووجهة نظر على الأحداث والشخصيات، وواضح أن منطقة هذا الراوي داخل النص لكونه إحدى شخصيات العمل المنتجة للأفعال"[2].

ب – الراوي من الخارج:

طبعا إذا قلنا الخارج فتتبادر لنا الأجسام وما يمكن للحواس أن تتداركها، لأن الحواس وما فيها عكس المكنون الداخلي، فالراوي هنا يصف أي شيء ظاهر للعيان إما أن رأته أو سمعته الأذان أو ما لمسته اليد أو ما اشتمه الأنف، فالراوي هنا بصدد وصف للحدث، ممكن أن تجد طرحه – الحدث – قد سبق من طرف آخر أو من معلق آخر، فالراوي هنا لا يتعدى وصف الأماكن والأشياء الملموسة لأنه إن خرج عن هذه الأشياء أصبح من الرواة الداخليين "وإذا تجاوز الراوي ذلك المستوى الظاهري فعبر عن أعماق الشخصيات، أو أراد

[1] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، ص147.

[2] أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب العربي المعاصر، ص157.

التعبير عن الوجود الداخلي الباطني لهذه الأشياء، فإنه يتحدث عن الباطن الإنساني عن طريق الظواهر التي تدل عليه"[1].

كما تخصص الناقدة " أسماء معيكل" لكلا النوعين ضميرا، فترى "أن الراوي الخارجي يستعين بضمير الغائب "هو" عند تقديمه [2]لعالم الرواية، فمن الطبيعي أن يستعين الراوي الداخلي بضمير المتكلم "أنا".

5 – الراوي بضمير المتكلم والراوي بضمير الغائب:

لعل أسهل نوع بالنسبة للقارئ من حيث سرعة تمييزه هو هذا النوع إنه يعتمد في معرفته على جانب العرض، وكذا الضمير الذي استخدمه المؤلف والزمن الذي صُرف فيه، فالقارئ هنا يلجأ إلى الأسلوب اللغوي الذي قدم وعرض به هذا النص، يرى النقاد أن تنوع استخدام الضير بين الغائب والحاضر هي حيلة من طرف المؤلف، فالكاتب / المؤلف يعمد لاستخدام ضمير ال "أنا" لأنه حاضر ظاهر – واستعملت كلمة الكاتب عن وعي وقصد لأن الراوي هنا هو أداة فنية، أو الظل الفني للروائي يساوي الراوي – في هذا الضمير ولعل الفصل بينهما يكمن في أن الراوي (زمن الحاضر) أما الروائي (زمن الماضي) نجد هذا الضمير مثلا في السير الشعبية كما "يوجد في أي سرد يلجأ له المؤلف ليتمكن من ممارسة لعبة فنية تخوله الحضور"[3].

[1] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص128.

[2] أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، ص157.

[3] يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، ص94.

6 – الراوي المفرد والراوي المتعدد:

ومن هذا النوع افتراض النقاد رؤية رابعة مضافة إلى الرؤى الثلاثة، وهي المعرفة المتعددة أو "الرؤية المتعددة حيث يكون أكثر من راو واحد، والقصة تقدم كما تحياها الشخصيات"[1].

إذا استعان الكاتب بأصوات كثيرة في النص، يلجأ إلى التنويع في اللغة كي لا تمشي اللغة الروائية على وتيرة واحدة، وكأنها لراو واحد فتعرض اللغة على حسب مستوى ونوع الشخصية المتكلمة ولا يجب أن تكون متناقضة إذا كان قد أُشير لذلك، في حين استعمال الضمير والشخص أي الصوت الواحد في الرواية يعني أنها "منظورة من زاوية واحدة، ومعروضة بلهجة واحدة مسيطرة على السرد، ومن جهة نظر واحدة، فعندئذ تقدم هذه الرؤية الأحادية على أنها الرؤية المعيارية الصائبة"[2].

7 – الراوي الأمين وغير الأمين:

وهو ما يعرف بالراوي الذي يحدد مصادر معارفه، والراوي الذي لا يحددها ويهملها، فهذا النوع محكوم بالأسلوب الذي يتبعه الراوي مع ذكر مصادر أخباره أو لا يذكرها، فهناك رواة يذكرون مصادر معارفهم كأن يقول: "أخبرني فلان...أو سمعت فلانا يقول..." "عن فلان ...." أو "قرأت في كتاب..." وهذا ما نجده كثيرا القص العربي القديم، فهذا النوع وقد شاع في القص الحديث لأنه أصبح يركز على وصف المكان وصفا جماليا دقيقا وعلى اللغة الشعرية الراقية والتي باتت وسيلة جذب للقارئ، من بدايته إلى تأزمه حتى نهايته وحله، ولكن ألا يعد هذا سرقة أو ظلما في حق صاحب الرأي والمعرفة؟.

ولقد أهملت بعض الأنواع لأنني رأيت أنها ضمنية في الأنواع التي ذكرتها مثل "الراوي الشاهد" و"الراوي الظاهر والخفي" فالشاهد شخصية من شخصيات القصة داخلية

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005،ص95.

[2] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص138.

فيها، يروي ما شاهده فقط أما الظاهر والخفي فهو يدخل ضمن المشارك وغير المشارك وكذا الراوي المتكلم والغائب.

فالظاهر هو الراوي "الذي يمتلك القدرة على التواجد في مكانين مختلفين أو أكثر في نفس الوقت، أو أن يتحرك بحرية إلى الخلف و إلى الأمام بين خلفيات تتعلق بأماكن مختلفة"[1].

[1] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص139.

ب – وظائف الراوي:

مادام المؤلف يضع الراوي نصب عينيه عندما ينسج أحداثه ويحدد نوعه، فإنه حتما سيحدد وظيفته التي سيقوم بها في هذا النص، هذا الأخير يفترض الوظيفة التي سيقوم بها الراوي، إنه دور يقوم به الراوي من أول النص إلى آخره، وتظهر للقارئ حين إطلاعه على النص هذه الوظيفة هي التي تكون ضمنية في النص ومن هذه الوظائف نذكر ما يلي:

1/ وظيفة الحكي والإخبار:

إن هذه الوظيفة أول وظيفة مجبرة على الراوي بكل أنواعه، كما أنها ذو عراقة في القص، لأن الراوي ومن أول مهامه يحكي ويخبر الآخر يقص عليه ويسرد له قصته وينقل له أخبارا، فبوجود الحكي نقلت لنا العديد من الحكايات، كما نمت عقول البشرية وتدربت على النطق، إن أبسط هذه الوظائف الحكي لأنها تقتضي طرفين وحكاية، شرط أن يؤثر الأول في الثاني، أما هذا الأخير تكون له ردة فعل وفائدة من الحكي، كما يحتمل هذا الحكي الصدق أم الكذب، يخرج الحكي في قالب لغوي سواء أكانت كلاما مباشرا أو إشارة إن وظيفة الحكي الصدق أما الكذب يخرج الحكي في قالب لغوي سواء أكانت كلاما مباشرا أو إشارة إن وظيفة الحكي سهلة، وبمقدوره الصغير منا أن يمارسها، لأنها لغة الحياة اليومية، ولا تقتصر على العالم فقط، كما أن الراوي هنا ملزم بالقول فقط، لا يتعدى إلى الفعل، "ووظيفة الحكي لا يقتصر دورها على إبراز موقع الراوي وتمييزه عن موقع الشخصيات والأحداث، بل هناك علامات تخلفهما هذه الوظيفة هي أكثر دلالة على وجود الراوي وتحديد موقعه من كل ما سبق"[1].

2/الوظيفة التواصلية:

هذه الوظيفة يفترضها وجود الراوي / السارد والمروي له، كما يكلف الراوي يفك بعض الرموز لأن المسرود له عاجز عن فهمها لوحده، كما أن الراوي هنا يتصل بالمروي له وهو

[1] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي: ص60.

داخلي بالنسبة للنص، هذا هو الطرف الأول أما الطرف الثاني فهو القارئ أو المتلقي ويختلف الأول عن الثاني "في أن مغزاها (المسرود له) في الحكاية هو شخصية فيها يشهد بعض أحداثها ولا يعي مغزاها الرمزي والتأويلي، فيقوم الراوي: السارد بفك شفرات القصة، وهذا ذاته ينقل تلقائيا إلى (المروي له)[1]، إن الراوي هنا ملزم بإيصال الفكرة للأخر و الإفهام، إنه يشهر بحدثه إلى من يراه أمامه (الروي له) . وإلى من يتوقع أنه سيطلع على نصه (القارئ)، إن هده العملية تسبق العملية الإخبارية لأنها تفرض أولا الطرفين وثانيا الحكي. المادة الحكائية. وإن غابا حتما سيغيب التواصل "إن الوظيفة التواصلية أو التوصيلية ظاهرة في الرواية الرسائلية"[2]

3/الوظيفة التفسيرية:

وتعرف أيضا بوظيفة الشرح، تختلف هذه الوظيفة عن سابقتها كونا لا تكتفي بالسرد والحكي إنها تتعدى ذلك فتشرحه وتفسره – الحدث – تزيل اللبس عنه كي يفهمه، فمن المستحيل أن نجد نصا سهلا، لأن القارئ سيضجر من هذه البساطة، كما يمل من النص الذي يكثر فيه التشفير، لأن الراوي هنا يلجأ: أحيانا إلى تفسير بعض عناصر القصة وتوضيحها[3]

4 /وظيفة التقويم والتنسيق:

إن السارد هنا يأخذ على عاتقه تقويم النص وتنسيق أحداثه، حتى يخرجها إلى المروي له، في قالب نهائي، فيقدم الأحداث حسب الضرورة كما يمكن له أن يؤجر أو يحذف فيقوم بعملية تنظيم داخل النص شريطة أن لا يحس به المروي له، كما أن هذه الوظيفة

---

[11] ناهضة ستار: بنية السرد في القصص الصوفي، المكونات، الوظائف، والتقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (دط)، 2003، ص244.

[2] السيد إبراهيم: نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للنشر، القاهرة، مصر ،(دط) 1998،ص166.

[3] محمد سالم محمد الأمين الطلبة: مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر،ص132 بتصرف.

تتصل اتصالا مباشرا بالوظيفتين السابقتين. التفسير والحكي. لأنه يدخل ضمن هذه الوظيفة "النقل المتحيز لكلام الشخصيات وفكرها والتفسير المعرض لأفعالها، وكذلك مناقشة سلوكياتها وبيان درجة صوابها أو خطئها ثم تأييد فكرها أو تفنيده أو تطويره"[1].

إن التقويم يتأسس من نقل الحدث إضافة إلى التفسير والتعليق عنه، فهو حينما يؤكد على فكرة ما فيجب أن يشرحها ويعلق عليها للآخر، ويبدو التقويم من خلال الأسلوب الوصفي للمستخدم في وصف الزمان والمكان والأحداث والأفكار...وهنا يظهر أسلوب الراوي بوضوح لأنه المسؤول الوحيد على التقويم، كما يظهر هنا وجهة نظره من خلال تقويمهوكذا تتضح شخصيته وثقافته، كما أن للتقويم إطار خاص وهو الزمن الذي يروي فيه الحدث وكذا النص في حد ذاته، فلا يمكن أن يقوم الراوي حدثا بحدث من نص آخر، لأن هناك أفراد من المروي لهم لم يطلعوا على الحدث الآخر، ومثل ذلك أن يتضمن مشهد شخصية خارقة وقد تضمنها نص سابق آخر فلا يمكن للراوي أن يقوم وصفه بعقد مقارنة بالشخصية الأخرى والتي هي في النص الغائب بل يستلزم عليه وصفها والتعليق عليها حتى تكتمل الصورة لدى المروي عليهم، كما هو الحال مع وصف منظر جميل ذو ألوان جميلة، مع منظر قد سبق التعريف به في نص آخر غائب، فالمروي له الذي يعرف النص الغائب يعود بذاكرته إلى الوراء، فيغيب عن النص الحاضر، ومن المكن أن تختلط لديه الأحداث، وكذا انقطاع في عملية التواصل، وبالتالي فشل في الرسالة التواصلية، أما المروي له لا يعرف النص إما أن يتوقف عن الاستماع والتواصل أو يواصل الاستماع لكن دون فائدة وهو نفس الحال مع الحالة الأولى.

[1] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص195.

5/ الوظيفة الإيديولوجية:

هي الوظيفة التي تعبر عن فكرة وتدعو إليها "وينبغي أن يصور بطريقة فنية خاصة، تبرز وجهة النظر أو زاوية الرؤية التي تعبر عنها وتدعو إليها "وينبغي أن يصور بطريقة غير مباشرة ونبرة هادئة بعيدا عن المباشرة والوضوح والخطابة وعلو الصوت[1].

فهذه الوظيفة تؤمن بالتلميح لا التصريح وربما هذا راجع للأيديولوجية في حد ذاتها لأنها تعبر عن فكرة أو رؤية إنسانية للأزمات التي تواجه الشخصيات الواقعية، ولكن يبقى السؤال مطروحا لماذا الترميز مادام المجتمع يعرف الأزمة المعبر عنها بدقة؟.

6/الوظيفة الفنية الجمالية:

هذه الوظيفة تصاحب كل الوظائف فمثلا نقول حكي، أو سرد لنا فلان النص بطريقة فنية جمالية، أو نقول فسر وشرح النص شرحا فنيا، كما نقول فكرة النص أيديولوجية فنية جمالية، وهذه الوظيفة تعني "تنظيم عملية الحكي بطريقة جذابة ومشوقة عن طريق إتقان صياغة الحبكة".

7/ الوظيفة التعبيرية:

الراوي هنا أمام مجموعة من المروي عليهم يعبر عن نفسه، أو عن ضائقة، أو عن ذكريات أراد أن يبوح بها، إنه ينزل عن مكانته في العملية التواصلية كونه المكانة العليا إلى منزلة يتساوى فيها مع المروي له، فهذه الوظيفة على عكس الوظائف السابقة الذكر لأنها لا تلزم الراوي أن يكون مسؤولا عن مرويه مطالبا بإفهام المروي له والتأثير فيه "وتظهر هذه الوظيفة في تلك الإيماءات الغنائية التي تنطلق من فم الراوي، ولا يكون لها هدف سوى التعبير عما يجول في نفسه هو"[2]

[1] طه وادي: القصة ديوان العرب قضايا ونماذج، ص195.

[2] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص65.

8/الوظيفة التوثيقية:

هذه الوظيفة لها علاقة مع النص المحكي، كما لها علاقة ثانية مع المروي له ولها الأثر الظاهر على كليهما "وفيها بتوثيق بعض رواياته، رابطا إياها بمصادر تاريخية زيادة في إبهام الراوي أنه يروي تاريخا موثقا"[1]

9/ الوظيفة الافهامية التأثيرية:

هذه الوظيفة تستلزم على الراوي أن يفهم من يروي لهم وكذا "ادماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه[2].

10/الوظيفة التنبيهية:

هذه الوظيفة تتجلى في تلك العبارات التي يذكرها الراوي كل مرة لكي يلفت انتباه المروي له، وهي بمثابة "اختيار وجود اتصال بينه وبين المرسل إليه وتبرز في المقاطع التي يوجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مثلا بصفة مباشرة"[3].

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص87.

[2] سعيد لوكيل: تحليل النص السردي ابن عربي نموذجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بمصر (دط)،1998، ص63.

[3] سعيد لوكيل: تحليل النص السردي ابن عربي نموذجا، ص63.

الفصل الثاني:

أنواع ووظائف المروي له

أ – أنواع المروي له.

ب – وظائف المروي له.

الفصل الثاني: أنواع المروي له ووظائفه.

أ – أنواع المروي له:

1/ داخلي الحكي:

إنه مروي له من داخل الحكاية، ويستلزم بالضرورة راوي داخلي الحكاية أيضل، كما أن صلته بالعالم الخارجي مقطوعة لا يتحرك إلا داخل النص إنه يستلزم شخصية داخلية في الحكاية سواء معلنة أو مضمرة فالمعلنة متمثلة في تلك الإشارات التي يوجهها الراوي له عندما يقوم بالوظيفة التنبيهية وكذا يحدد مستواهم الفكري والثقافي إن هذا النوع أي المروي له

الشخصية "له دور مزدوج يتغير حسب الحدث فهي تروي تارة ويروي لها تارة أخرى"[1]

2/ خارجي الحكي:

إن مكانه يطل من الخارج إنه يتلقى المحكي من خارج النص كما يمكن أن يتماهى ويتداخل مع القارئ والمتلقي الخارجي الحقيقي إن هذا النوع غير محصور مقارنة مع النوع الأول كما أن الراوي والمروي له الخارجيان عن النص والغريبان عن الحكاية " هما تعبيران نصيان يكمل أحدهما الآخر ويضمن وجود الأول وجود الثاني إنهما هيئتان مجردتان تظهران من بنية الحكاية ذاتها"[2].

3/ المروي له المنادي المعلن:

إنه ذلك المستمع المعلن عليه الذي يوجه إليه نداء كل مرة في الخطاب السردي إنه "القارئ النكرة لا هوية حقيقية له والذي يناجيه السارد خلال مجرى الأحداث ويلفت انتباهه

[1] حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياا، ص46.

[2] المرجع نفسه، الصفحة 44.

إلى هذه النقطة أو تلك، وهذا المروي له المخاطب ليس شخصية روائية فهو لا يتدخل أبدا في أحداثها ولا يؤثر في تطوريها"[1].

والعبارات المخاطب بها هي التي تدل على مستواه كأن نقول مثلا "أيها الطلبة..."، "أيها الأبناء" "يا سامعا أو يا قارئا".

4/ المروي له المنزوي:

إنه الموجود في زاوية معينة من زوايا النص هو مستتر لكن موجود إنه غير موصوف بأي صفة في النص لا يحمل اسما معينا ولا هوية ويعرف من تلك الثقافة أو الرموز والإشارات التي يحاول الراوي أن يستدعى بها "لكنه موجود ضمنا من خلال الثقافة والقيم التي يفترض الراوي أنها موجودة عند من يتجه إليه النص"[2].

فالمروي له بهذا الطرح طرف: مسكوت عنه لا يريد الراوي أن يظهره لأنها لا توجد غاية وراء إظهاره.

5/ المروي له من الدرجة الصفر:

يمتاز هذا النوع بأنه يعلم الكثير عن النص المروي إنه يمتلك ذكاء كبيرا لكونه قادر على أن يتذكر الأحداث بسرعة فائقة كما يمشي على خطا الراوي فلا يستطيع التوصل إلى نتيجة إلا إذا استعان بالمؤلف "إنه عارف بلسان الراوي ولغاته و أيضا بالمعاني وسجلاتها وبكونه خبيرا بالقواعد النحوية قادرا على الاستنتاج والبرهنة، مسوعبا الأنظمة السردية مالكا قدرة قوية"[3]

[1] المرجع السابق:ص46.

[2] حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، ص46.

[3] علي عبيد: المروي له في الرواية العربية، ص167.

6/ المروي له المخصص الخصوصي:

هذا النوع يعمد الراوي إلى إظهاره في مرويه لأنه الوحيد الذي أنشأ لأجله النص فهو "الذي يكون مخصوصا بالسرد"[1].فالراوي هنا بمثابة الخطيب أو المعلم يلقي درسا إلى فئة معينة، وظهور هذا النوع يكون في عبارة صادرة من الراوي إما برموز لا يفهمها سوى الطرفان أو يخصصه بمهنته "أستاذ، طبيب، مهندس...." أو بعبارات مودة "عزيزي صديقي..." أو بنوعه إما قارئا للنص أو مستمعا و يبدو أن أحب عبارة يريد أن المروي له أن يخصصه بها الراوي هي عبارات المودة لأنها تقضي على تلك المسافة التي تكون هاجس كل الطرفين.

7/ المروي له المتعدد والمتفرد:

في أي عملية توصيلية إما أن نجد راويا واحدا يلقي مرويه أو عدة رواة يتداولون الحديث، وفي المقابل كذلك نجد مرويا واحدا يستمع أو يقرأ النص أو مجموعة من المتلقين المستمعين.

أ – المروي له المنفرد:

ويتمثل في ذلك الشخص الوحيد الذي " استدعاه الراوي باعتباره فردا وحيدا يوجه إليه الخطاب"[2] فالراوي اختار عينة واحدة مفرد، لأن الأمر يخصه لوحده وأراد أن ينصحه ويرشده لأمر يخصه هو فقط مثل الرسائل.

ب/ المروي له الجمع:

وهنا يبرز قسمين إما أن يكون الرواة متعددون أمام مجموعة من الرواة أو أن يوجد "أكثر من مروي له يتم مخاطبة كل منهم بواسطة نفس الراوي"[3]. ونجد هذا النوع متجذر في

[1] علي عبيد: المروي له في الرواية العربية، ص167.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] جير الدبرانس: قاموس السرديات، ص120.121.

تلقي الشعر العربي إذا كان يلقي شعره أمام مجموعة من المتفرجين وكذا الخطب سواء الدينية أو الحجاجية....

8/ المروي له الرئيسي. البطل. المروي له الثانوي:

وهنا المعيار الذي يحكم به هو درجة حضور كل منها في النص ف "الرئيسي هو الموجود في جميع الأحداث المروية والمشارك فيها وهو الذي يكون مخصوصا بالسرد، أما الثانوي فلا يروي له إلا جزء بسيط من الأحداث أما الأجزاء الأخرى الهامة فإنه يجهلها تماما"[1] فالمروي له الرئيسي / البطل هو الذي يحضر من أول موجه إليه لا محالة فيتجول في أنحاء النص ينتقل من حدث لآخر أما المروي له الثانوي فهو مثل الشخصية الثانوية في النص وسميت هكذا لأنه تقوم بدور بسيط في النصّ، لا يعلم إلا جزءا بسيطا من الحدث أما الأحداث الأخرى فهو يجهلها، لأن الراوي تجاهله ولم ير أية ضرورة لاطلاعه بها.

9/ المروي له المستمع والمروي له القارئ:

تختلف طرائق تلقي النص المروي إما أن نقرأه وتسمى قراء أو نسمعه من شخصية حكائية ونسمى مستمعين فلا نص دون قارئ ولا خطاب بدون مستمع[2].

ولتلقي هذين الوجهين فقط لا ثالث لهما فالعديد من الدراسات عرضت الفرق بين تلقي النص في الحالتين مكتوبا أو ملفوظا لذلك حاولت أن أبين الفروق بينهما وفوائد وسلبيات كل واحدة، ولعل أول ما يشد القارئ للنص المكتوب لأنه يمكن أن يقرأه في أي وقت أراد لأنه بين يديه، وأن له مجموعة غير محدودة من القراء، أما النص الشفاهي فمجموعة المستمعين محددة بالحضور فقط، وأن درجة التأثر أكبر لأن الصوت يؤثر أكثر من اللغة، فهنا المروي له لم يتحدد على أنه شخصية، أو ظاهرة أو مظهر بل طريقة التلقي هي التي حددت النوع ونجد هذا النوع، في الخطب، حكايات ألف ليلة وليلة، الحديث والقرآن

[1] علي عبيد: المروي له في الرواية العربية، ص169.

[2] ينظر عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للمكاتب، ليبيا، ط2، 1982، ص81.

في العصر الإسلامي أي عند نزول المحاضرات بالنسبة للجمهور والمستمع، أما القراء فنجدهم في الروايات والقصص، الرسائل والجرائد.

10/ المروي له الرجل /والمرأة (الذكر والأنثى):

تختلف طريقة التلقي والاستماع من الرجل إلى المرأة، فللرجل تأويلات والمرأة كذلك نجد كتبا يتوجه إليها الرجال من النساء أو كتبا لامرأة محظورة عن الرجل كما يخص بعض المؤلفين أسلوب خاص لكل جنس منها، أو توقيعا بخط رقيق في الغلاف أو الصفحات الأولى من المؤلف خاص للمرأة أو خاص بالرجل وهذه الظاهرة شائعة في الكتب الدينية بكثرة، كما نجد كتبا مخصصة للأطفال وكذا أعمال سينمائية تلفزيونية تشترط السن للمشاهدة فالراوي قبل أن ينتج خطابه.

وهو أعلم بنصه، عليه أن يحدد لمن سيوجه هذا الخطاب "فالكاتب لا يبتدع نصا إلا وفق هذا القارئ المرجو له إذ نجد كتبا خاصة بالأطفال وأخرى موجهة للنقاد وثالثة للطلاب ورابعة للمرأة وأخرى..."[1].

[1] فيصل الأحمر: دائرة معارف حداثية، ص413.

ب ـ وظائف المروي له:

1/ وظيفة التوسط:

من أهم أدوار ووظائف المروي عليه التوسط "حيث بتوسط بين الراوي والقراء"[1] فهو يحتل موقعا بين عنصرين مختلفين أحدهما "كائن ورقي وهو الراوي والأخر كائن حقيقي من دم ولحم إنه القارئ ، فالراوي يسعى وراء هذا الوسيط كي يخرج نصه غلى غيره فهو الأداة التي ينتقل عبرها سرده ومحكيه ويحتل نفس المكانة التي يحتلها الراوي بين المؤلف والمروي له، ومادام هو وسيط بين الراوي والقارئ فهذا يحيل أيضا إلى وساطته بين المؤلف والقارئ ولا من خلال التوضيحات والإرشادات الموجهة إليه والتركيز على أحداث معينة أو تكرارا أحدهما أو تبرير أفعال أو عبر حوارات واستعارات ومواقف رمزية و إحالات على منظومة فكرية أو على عمل فني[2].

2/ وظيفة التشخيص:

وفي هذه الحالة يكون المروي عليه شخصية داخلية في النص المروي، هذه الشخصية، والتي تظهر مرة بزي الشخصية الرئيسية ومرة أخرى بالثانوية والمهم أنهما لا تعد حلة الشخصيات كما أن هذه الوظيفة هي أكثر تأثيرا على القارئ، وعندما يكون المروي له شخصية فإنه بمقدوره التحول إلى روا يسيطر على الحكي، يوظف معارفه وخبراته، يهيمن على السرد كما لو إنه هو الراوي الحقيقي فينظم صوته إلى الراوي وهكذا تلمح في هذه الوظيفة التشخيصية التحول والحرية، فهو يساعد الراوي في نقل ما أراد، كما يسهل الفهم للقارء، وهي أيضا ما تعرف بالوظيفة السردية فيتقلد العديد من الأدوار بالنسبة لدوره الرئيسي

[1] أيمكن بكر: السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1898، ص49.

[2] على عبيد: المروي له في الرواية العربية، ص239.

(مرويا لـه) "كأن ينقلب راويا وشخصية ... وكأن يساعد على تحديد إطار السرد وتطوير الحبكة"[1].

فالمروي لـه هنا يصبح منشطا للعملية التواصلية راويا على المتلقي يطور الحبكة ويضبط إطار السرد كما يقدم صورة للمتلقي تتمثل في كيفية تلقيه للمحكي.

3/ وظيفة التمييز: formation de caracterisation

فالمروي لـه هنا مكلف بدور وهو أن يقدم ملمح الراوي ومكانتـه، هذا الراوي هو شخصية أي حصر النوع فلا يتعد إلى الراوي العليم أو المحايد... لأنها في النص السردي أكبر مكانة من المروي لـه على عكس الشخصية المضمرة وهما الحالتان الوحيدتان اللتان يتساوى فيهما الراوي والمروي لـه، فهنا يقدم لها تمايزا فيقربها إلى ذهن من سبقه في عملية التلقي أي القارئ فالمروي له يحاول بلورة صورة الراوي من خلال تعليقاته وتفسيراته ونداءاته الموجهة إليه وعلى هذا فوظيفة التمييز تتجلى عندما يحاول المروي له تقديم صورة للراوي أو عندما " يسهم في بلورة صورة الراوي ولا سيما عندما يكون الراوي شخصية ، فتزداد آنذاك هذه الوظيفة وعلى النقيض من ذلك، فإنهما تتقلص إلى الأقصى حين يكون مضمرا في النص[2] فالمروي له يستطيع أن يستغل نوع الشخصية، لأنه يعلم مثلها أو لأنها تصرح وتبين مكانتها من خلال تلك النداءات التي توجهها إليه، ويصعب عليه التمييز إذا كان الراوي غير شخصية لأنه يصعب فهمه فالحالة الوحيدة السهلة التي تتوفر فيها هذه الوظيفة أي وظيفة التمييز عندما يكون الراوي شخصية.

4/ وظيفة المراقبة:

إن المروي هنا مكلف بتتبع الراوي في سيرورة الأحداث فيحرصه إن أخطأ في نقل الحدث أو أنه حرفها إما بالزيادة أو بالنقصان المخل، فعلى الراوي أن يجيد السيطرة على

[1] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[2] المرجع السابق : الصفحة نفسها.

محكيه لأن المروي له يعلم كل شيء يحرصه في كل موضع إنه أصبح هاجسا للراوي رقيبا عليه، فيحاول الراوي هنا أن يبذل كل ما بوسعه كي لا يخطئ فتسقط مكانته، كما لا يشترط أن يكون للمروي له عالما، مثقفا ذو مكانة مميزة، بل يكتفي بنوع المروي له المثقف أو الشاهد على الحدث، وهناك أخرى على هذا فتتفرغ وظيفة أخرى وهي الشهادة أ الاستشهادية، وهو أن يضع الراوي مرويا له يكون مطلعا على الحدث يستشهد به كل مرة، وهذا ليثبت أقواله كان يقول مثلا: "وأنت تعلم هذا جيدا..."، "أليس كذلك يا عزيزي..." وهذه الوظيفة تستلزم دائما مرويا له شاهدا.

5/ الوظيفة الأيديولوجية:

وهي أن يكون المروي له "ناطقا رسميا بالجانب الأخلاقي في الأثر"[1] فحضور المروي له العلني أو المضمر في السرد يقلص من مكانته الراوي فتنعكس العملية السردية فيتولى المروي له السرد فيهيمن صوته عليها ويختفي صوت الراوي، الصوت الحقيقي للمحكي "فباستدعاء الراوي والمروي له تحصل مشاركة القارئ ضمنيا في تحقق ما يتلقاه المروي له، ويغدو في كلامه ديموقراطيا محتضنا في ملفوظه الأخر المفارق للذات"[2].

فالمروي له يصبح حرا في عرض أفكاره وشرحها بل وأكثر من هذا يبرهن عليها، إنه يستدعي ذلك القارئ الضمني ليشاركه في نصه، فيساهم مساهمة كبيرة في نقل الأحداث إلى العالم الخارجي.

ومن خلال ما سبق استنتجنا أن وظائف الراوي مستعصية على التحديد والإحصاء، وخاصة أن هذا العنصر وبكل وجهه أهمل من طرف النقاد لأنهم لم يتناولوا دراسات معمقة فكادت الوظائف تنعدم ماعدا التي يحاول الناقد أن يخرجها أو يستنتجها من النماذج الروائية على أنواعها المختلفة.

---

[1] علي عبيد: المروي له في الرواية العربية، ص239.

[2] المرجع نفسه الصفحة،261.

إن هذه الوظائف تبني على أساس الراوي والمروي له، أو من دوره والذي حددته له العملية التواصلية، أي وسيط بين الراوي والقارئ وكذلك يتحكم فيها الراوي أو نوعه– وظيفة التمييز. كما يتحكم فيه أيضا المروي فتارة يكون شخصا محدد ظاهرا، وتارة أخرى مضمرا، وهذه الوظائف نجدها دائما في النص الواحد لأنها متكاملة، الواحدة تكمل الأخرى.

الجزء التطبيقي
الراوي والمروي له في الرواية

أولا: الراوي:

الراوي هو من يوصل إلى المروي له ما يريد المؤلف إيصاله، وهو من يقدم الحوادث والشخصيات ويوجه حركتها داخل الرواية"[1]؛ إذ إن المشروع الروائي يعرف "بصفته قصة للأحداث التي يعيشها مباشرة راو – وفاعل"[2]،

والراوي في رواية (رماد الذاكرة المنسية) لا يظهر علانية وبصورة فردية مستقلة، ولا نجده داخل السرد، إنما هو شخصية خارج السرد ويسرد الأحداث كمن يشاهد الحدث من فوق، أو مذيع عليه نقل الأحداث للمستمعين الذين ينتظرون سماع الأخبار بشغف.

فالراوي هنا أكبر من الشخصيات حتى أنه ينقل لنا الأحداث وهو من يختار الحال التي يكون عليها حال الشخصيات فهو المتحكم بمصيرها ومن النادر ما يكون مرافق لها وناقلا للحدث لا غير، فهو يتدخل في صنع الحدث ويبرر وقوعه

وهو ما تظهره المقاطع السردية المنتخبة الآتية:

غير أن"عمي الطيب"كان حارسا فريدًا يختلف عن بقيّة حرّاس القلعة انضباطا وإنسانية، فقد استجاب لطلب" الهامل" بأن أحضر له "المصحف الشريف" الذي كان له دور كبيرٌ في ملئ عينيه بنور الإيمان وشحن زيمته بالصّبر والأمل، حتىّ أنّه صار يحفظ سوره عن ظهر قلب، يقول الرّاوي في هذا الصدد: "لم تكن تفكّر في ردّة عمّي الطيّب يوم توسّلت إليه طالبًا نسخة من المصحف الشريف، فقد أوقعته في حرج كبير، وشعر أنّك تحمّله ما لا يطيق، لم يبد وقتها الطيب رفضا قاطعا(...) وما إن تحقّق له حتى بدا يشعر بأنّه أزال عن كاهله وزرًا ثقيلا، وحين عاد إلى أهله بعد شهرين وجد أن الله قد رزقه بولدٍ بعد خمس بنات"[3]

---

[1] الفيصل، د، سمر روحي، بناء الرواية العربية السورية (1980–1990)، دراسة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995م، ص 328

[2] فوتييه، إليزابيث، الإبداع الروائي المعاصر في سورية (من 1967 إلى يومنا هذا)، ترجمة: د. ملكة أبيض، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2008م، ص 60

[3] مصطفى بو غازي، رماد الذاكرة المنسية، (الرواية)، منشورات الوطن اليوم، ط 1، 2016، ص 42.

فالشخصية لم تعلم بأنها قد رزق ببنت بل نجد الراوي العليم هو الوحيد العالم بما سيحدث وما حدث لذلك فلا نجد للشخصية قدرة على فرض وجودها.

كم في قوله: "يوم مت موتتك الأولى، انتشر الخبر انتشار النار في الهشيم، وتجمع الناس أمام بيتك يضربون أكفهم بعضا ببعض ... كانت "أمقالا" كلمة تتملك الشفاه وتفزع القلوب، وعنوان موت آت من الرمال الزاحفة وعواصف الغدر وتداعيات المجهول، يومها عفرت النسوة شعورهن بالأتربة، وغرزن الأظافر في وجوههن بوحشية"[1]

فالراوي هنا قام بنقل ما حدث في القري يوم بلغهم خبر وفاة الهامل، وكيف كانت ردت فعل الأهل والجيران، فنقل لنا حالة الذعر التي عاشوها من حزن وألم على فراق ابنهم وابن بلدتهم، خاصة أن ابنهم بات مغدورا في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل إلا أنه قد ذهب لأداء الخدمة الوطنية.

ليقول الراوي للهامل:

"لم تكن تدري وقتها كيف كان ابنك بلال يدس رأسه في صدر أمه محتميا من تلك الصيحات المفزعة، وكم من ليلة بات يرتشف حليبا ممزوجا بدموع الحسرة والألم، كنت حيا قريبا من الموت في سجن " القلعة"[2]

فالراوي هنا قام بنقل الأحداث كما هي سواء من الجانب العافي الوجداني أو الحال الاجتماعي فهذه ميزة الراوي العليم فهو الملم بجميع الجوانب الحياتية لشخصيا في الرواية ويكون هنا الراوي أكبر من الشخصيات، فهو يخبر الشخوص بما وقع وما يحدث مسايرا للحدث في خطية زمنية واحدة.

لنجده يقول: "مر عام وانت قابع بزنزانتك داخل سجن القلعة بالمملكة المغربية، ... فإنك في عداد الأموات وقليل من يتذكرك. وحدها أسرتك مازالت تشعر بظلال الحزن تخيم على المكان، وتسكن كل زاوية فيه، كيف كانت ذكراك تنتفض في النفوس، كلما وقعت

[1] الرواية، ص 10.

[2] الرواية، ص 10.

الأعين على بلال وهو يخطو خواته الأولى في فناء الدار، أو سمع بكاء نجاة التي ولدت منذ أربعة أشهر"[1]

فهنا قام لراوي بإخبار الهامل حال أهل بيته وحال ابنته التي ولدت بعد رحيله وموته الافتراضي. الراوي يتوحد مع الشخصيات لينقل ما تشعر به، وتفكر فيه وهذا، ما يطلق عليه الرؤية مع، أو وجهة النظر الداخلية[2]، إذ نرى عالم الشخصيات التخيلية معكوساً على شاشة وعيه[3]، فالراوي يستسلم للذوبان في الشخصية، ويكشف عما تشعر به دون أن تقول له بوضوح، وهذا ما يسميه دوريت كوهن : "المحكي السيكولوجي"[4]

كما نجد الراوي أيضا ينقل لنا الأحداث التي تجرى في القلعة :

هذه القلعة المحصنة بالأسوار، ولا يمح أكثر النزلاء إلا رؤية الموت يخلصهم من شدة العذاب وتسل العلل، ويبدد ظلال الاكتئاب التي باتت تحجب كل باقة أمل تلوح في الأفق، وتأكد المستضعفين أن الخروج من الجحيم القلعة مرهون بمفارقة الروح للجسد، غير أن الواجبات الروحية كانت تدفعهم للتمسك بالحياة .."[5]

فهنا يصف القلعة وحال المساجين الذين يأسوا من حياة الذل والاضطهاد، ولولا قوة عزيمتهم وارادتهم وايمانهم، فقد وصف أحد المساجين قائلا:

" أما عادل فقد سرقت منه سنوات الاعتقال روح المرح والدعابة، وأنسته أشعارا شعبية كان يكتبها وينشدها في ليالي الصحراء المقمرة، فتطرب الجميع في المخيم، كما أخذت

[1] الرواية، ص 15.

[2] ينظر: جيرار جينيت : خطاب الحكاية، ترجمة : محمد معتصم ؛ ط 2 ؛ ط المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، 1997 ، ، ص 258

[3] ينظر: جيرالد برنس : المصطلح السردي، ص 245.

[4] ينظر: سيزا قاسم : بناء الرواية، ص186.

[5] الرواية، ص 42.

حالته النفسية تسوء، وصحته تتدهور بشكل ملف للانتباه تنتابه نوبات من السعال، فيشحب وجهه وتجحظ عيناه، ويخر على الأرض متهالكا لا يقوى على الحراك"[1]

علامات دالة على وجود الراوي

ان الراوي لم يشر لنفسه في الرواية بقد ما دل على حضوره بالسرد المسترسل للأحداث من بداية الرواية حتى نهايتها فقد كان يصف لنا الخدمة الوطنية والبهجة التي تعم بلدة الهامل ما حل عاد إليها بزي الخدمة الوطنية، وليتنقل بنا الى فظاعة الحرب وبشاعة السجن والسجان الذي ما ينفك يعذب من تحت سيطرته بأوامر من القادة، والتعتم الذي تقوم به السلطة كنقل الصناديق كأنها جثث لأهل القيل كما حدث مع الهامل:

ليموت بدل المرة مرتين مرة كونه أسير حرب لم يفتدَ ومرة حين بلغ أهله خبر وفاته لوم يلقوا عليه نظرة الوداع: ونجده أيضا "لم تلق عليك نظرة الوداع الأخير، إذ كانت الأوامر تقضي بدفنك دون الكشف عن الجثة، **ما يؤجّج الحرقة نفسها**، كلّما وقفت في هذا المكان، فقد أقيمت لك مراسيم تشييع رسمية، حيث غطّى التابوت بالعلم الوطني، وأطلق الرصاص تحيّة لروحك"[2]

في الاغلب يلقي أهل الميت أو الشهيد ممن تحمل رفاتهم الى أوطانهم النظرة الأخيرة –نظرة الوداع– إلا أن رفاة الهامل بقيت مجهولة المعالم بحيث حملوا تابوتا قاموا بتغطيته بالعلم الوطني ومنوا الجميع من الاقتراب من التابوت فطلبوا منهم قراءة الفاتحة والدعاء من بعيد، وهذا ما جعلها تشعر بالقهر والحزن والأسى.

وقد كان محل ألم وأسى لعائلته وخاصّة أبوه "قدور" الذي لا يطيق البقاء فيه خاصة بعد فاجعة موت ابنه"الهامل"ونجد ذلك في قول الراوي: "قدور لم يتقبل هول الفاجعة بعد

[1] الرواية، ص 43.

[2] الرواية، ص 21.

فترات واجمال ساعات الكاد يكلّم هذا أو ذاك ولا يتحمّل دخول البيت...كان يتتبّع مساحات الظّل حول البيت من مكان إلى آخر"[1]

فهو لم يتقبل وفاة ابنه، فهذه حقيقة فابنه لم يمت كما هو شائع بل أعتقل وقبر في المعتقل، فالحزن الذي ألم بالعائلة نتيجة اضطهاد السلطة والحكام المغربي.

فالراوي لم يمنح الإذن لشخصياته بأن تعبر عن نفسها بقد ما كان يعبر ويدل عن حالها كما في قوله :" أما قمة الأسى التي ألمت بالهامل هي كيف يكون استقبال اهله له بعد الموت الذي أردته السلطة وهذا ما يجسّد لنا الروائي ظروف عودة "الهامل" إلى بيته، الذي أصبح بمثابة مصدر حزن وأسى بعد فقدانه لزوجته وضياع أحلامه التي كان يرسمها في مخيّلته أيام أسره في السجن "ميت في منظور هذه الأسرة...وعودتك لا يمكن أن تعيد ترتيب ما دأبت الأيام تنسجه بعد موتك المزعوم، عليك أن تجد ملاذا آخر غير أحضان بيتك"[2].

يعرض راوي" رماد الذاكرة المنسية "على لسانه افتقاد الشخصية البطلة في الرواية لأهله فـ "ليس للشخصية في السرد بضمير الغائب قناة خاصة بها تمكنها من تبليغ المعلومة السردية، فكل المعلومات تنتهي إلي القارئ عن طريق الراوي، سواء كان هو المئبرِّ (focalis ateur) أو كانت الشخصية[3].

فيعرض افتقاد البطل لأهل وشوقه لهم من منظور الراوي فهمال الذي وجد نفسه حبيسا في القلعة وبعد فك اسره ذهب لأهله الا أنه لم يحض ولو بقليل من الشوق والحنين اللذان كان يتوقعهما من أهله بل أكثر من ذلك؛ حيث أنه وجد نفسه في غربة داخل أهله.

---

[1] الرواية، ص 11.

[2] الرواية، ص 69.

[3] ينظر: محمد نجيب العمامي: الذاتية في الخطاب السردي ، ط1، دار محمد على، صفاقس، وكلية الآداب والفنون والإنسانيات ، مئوية ، تونس، 2011، ص 20.

حالات ورود الراوي في الرواية:

ككل عمل أدبي يتعدد في الروات بحسب طبيعة العمل والرواية –رماد الذاكرة المنسية– التي بين أيدنا هي رواية سياسية اجتماعية تحمل كلا البعدين، فقد صورها الراوي من زاوية رؤيته الخاصة، بحيث قام بنسج أحداثها نسجا دقيقا ومتسلسل.

فالرواية لم تحمل سوى راوا واحد للأحداث فهو الراوي والعالم بالأحداث وهو المتنبئ بوقوع ما سيحدث والذي يفرض على الشخصية أن تقبل وتخضع وتقنع بالحال الذي هي عليه.

ويتضح ذلك في عدم وجود مقاومة من قبل لأسرى الحرب الذين اسروا بسجن القلعة فلم يذكر لنا الراوي أي محاولة للهروب أو أي خطة وضعة وتضح ذلك من خلال : السجن الذي يسلب الحرية ويعذّب الروح وحتىّ الجسد، لذلك يهابه الجميع، والسجن في هذا النص الرّوائي يقع في"القلعة" ذلك المكان الذي سيق إليه"الهامل"ورفاقه، وقد قدّمها لنا الراوي في قوله: "لم تكن القلعة غير معتقل سرّي للمخطوفين والمناهضين للناظم، وبكلّ من غص حلقه باللّاءات سرا وعلانية...فظلّت دهاليز القلعة تكتم آهات وعذابات ثلّة من جنود الخدمة الجزائريين وتغييبهم عن الحياة حياءً، بعد أن غيّبهم الاعتقاد أمواتا بين أهلهم، وراحت الذاكرة تغمرهم في قرار النسيان"[1]

فقد كانت القلعة هي المكان الذي اختُطف إليه أولئك الجزائريون واضحوا رهائن لدى القوات المغربية المسلحة يُكابدون مرارة العيش هناك.

[1] الرواية، ص 39.

الموضوعات التي تناولها الراوي بالرواية

لقد تناول الراوي عدة موضوعات في الرواية منها:

حال القرية البسيطة والآمنة التي ما إن جاء قرار التجنيد حتى جند مجموعة من أبنائها على راسهم **الهامل** فكانوا في بادئ الأمر يؤدون الخدمة الوطنية كأي مواطن محب وخدوم لبلده، بحيث لا يعود الجني إلى أهله في فترة الخدمة الوطنية إلا زائر فكان الجميع فرح به.

وسرعان ما تحول هذا الفرح الى حالة من الذعر والخوف والاستنفار أين قامة السلطة الجزائرية بتجنيد الشباب وإلحاقهم بقوات الجيش الحائل ابان فترة النزاع بين الصحراء الغربية والغرب الأقصى ليبصر الشباب الحرب وويلاتها، مستغربين كيف للمرء أن يقتل بكل دم بارد، كيف لا تثير في نفسه الشفقة بكاء الأطفال وصوت الأنين كما هو موضح في المقطع التالي:

"كيف يغتال الرصاص البارد من بنادق اللامبالاة أحاسيس النفس البشرية، ويلوذ قاتلها غير آبه بتأوهات وأنين المعذبين على مذابح الأيام؟ من ذا الذي استراح في التابوت.."[1]

ليقع مجموعة من الشباب في الأسر دون ان تصرح بهم القوات المغاربية، فانهالوا عليهم بالضرب والتعذيب النفسي والجسدي، حتى أخذ كمال الأسرى يطالب بحقه كأسير حرب وفق لميثاق جنيف.

ف "كمال" أحد رفاق "الهامل" الذي كان دائما يطالب بحقوقه في مراسلة أهله: "فيكون الرّد غالبا دفعة من اللّكمات، أو وابلا أن الشّتائم، وقد يذكره أحدهم بالإجابة الجاهزة دوما"إذا اعترفت بلادكم بأسراها لدينا...نعترف بحقوقكم كأسرى الحرب"[2]

[1] الرواية، ص 68.

[2] الرواية ص 43.

أما الجنب الإنساني فهو كيف يموت الحي وتجعل له جنازة ليعود بعد خروجه من سن القلعة فرحا ولها بأهله وبالعودة الى أحضان دافئة وكن مائن وصل حتى صدم صدمة أكبر من التي كان يكابد معانتها ففي قمة الأزمة والسج والتعذيب إلا أنه كان يعيش حالة من الهروب من واقعه الأليم فكان يرسم في مخيلته حلم اللقاء بأهله وبزوجته وبوالديه وباستقبال حافل من أهل القرية، فذهب حلمه ادراج الرياح، ليجد نفسه قد خرج من سجن محاط بأسوار وجلادين والى سجن بدون سور ولا جلاد الا انه اضيق خناق من سابقه كونه في الأول عاش على أمل لم يحقق.

ثانيا: المروي : (الرواية):

كي يتحقق التواصل بين الراوي والمروي له لا بد من وجود مروي يربط بين قطبي الخطاب السردي، فالحقائق السياسية والاجتماعية التي يجسدها الراوي في روايته ويعيد اكتشاف حيثياتها تهاوى روائية إذا لم يمنحها الكاتب قيمة وحضورا، وهذا لا يتأتى إلا بالكيفية التي يروي بها الروائي روايته، وبالقالب الذي يتشكل وفقه ما يروي، والراوي يوصل روايته ويوثق أحداثها بربطه السرد بمصادر تاريخية وأحداث سياسية.

الرواية بعامة لها علاقة بالتاريخ ولكنها ليست تأريخ، ولها علاقة بالسياسة ولكنها ليست سياسة، هي فن، ومن الأجدر أن تقرأ بناء على ذلك[1] .

فالرواية تحاول في وجهها الأخر المسك بواقع في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة هو محاكمة الوفاء والإخلاص والتضحية والاقتصاص من هذا بسيادة العبثية واللا أخلاق والخيانة وبتواطؤ وتسخير الدين والقانون والعرف لتحقيق الهدف، وصور هذا كثيرة في مساحة تاريخنا الممتد عبر أزمنة وأحقاب ....

ومن الواضح أن الراوي لم يقم بكتابة التاريخ، ولا يعني ذلك، إنما حاول قراءة ذلك التاريخ من منظور تراكم قراءاته وتجاربه وما اختبره في حياته، مضمنة إياها في رواية تعد واحدة من محاولات سابقة عليها قام الكاتب بالإسهام من خلالها بتوصيف الراهن المغاربي بعد إضاءة الماضي بطريقة، علّه يحقق للقارئ نوعا من الإجابات عن أسئلة تقدم نفسها بقوة في كل وقت، كي يساعده على إنارة جوانب حياته ليصبح قادرا على تقرير مصيره واختيار المستقبل الذي يرغب فيه في وطنه.

أما الجانب الإنساني الذي عايشناه في الرواية نجد الهامل قد عاش وعائلته اهتزازات وصدمات، لتكون في النهاية مأساوية بأن يتنكر له أهله بعد عودته من الموت وعودته من الغربة والأسر.

[1] نظر، ماضي، شكري عزيز، في نظرية الألب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص 149.

إلا أن هذه الأحداث سرعان ما تغيرت وزال لتوتر الحاصل بين البلدين فلم يكن أحد يتوقع حالة المرونة التي تطبع علاقة البلدين، ونسمة كم دفء التآخي راحت تدغدغ آمال الحالمين... وهبت نسمات التفاؤل تطرق أبواب القلعة تحمل للهامل ورفاقه بصيصا من الأمل بعد تحويلهم إلى الرباط .... وتراود أحلامهم منتظرين ساعة الفرج.[1]

الا ان هذه الساعة كانت هي ساعة الموتة الثانية التي بدأها استقبال بارد وكلمات تتضارب في الحناجر ودمع تجمدت في المآقي، كان يظن الهامل بأن يوم ميلاده الجديد يوم وطأت قدماه أرض الوطن إلا أن ما حدث عكس ذلك.

فنجد الأهل اجتمعوا هذه المرة بأن يمنحوا ابنهم الموت الرحيم على يد شيخ القرية الذي أخذ يعطيه النصائح ويستشهد من الكتاب والسنة والدموع تنهمر انهمار السيل الجارف على خدي الهامل الذي لا سبيل لإيقافها.

يجمع الهامل ما تبقى من روحه المكسرة وقلبه المحترق شوقا سابقا ليتحرق بنار الظلم، متجها في صمت كاد يفقده عقله وهو صاحب العقل الراجع، ليبقى على هذا الحال مدة وهو قاطن بالمسجد لينتقل بعدها الى العيش في بيت أخته.

وما فتئ الحال في البلد يهنأ إلا واشتعلت نار الفتنة بين أهل البلد لتدخل البلد في حرب دموية فأضحى الأخ يقتل أخار والجار لا يسلم جاره منه ... تحت شعار تغيير الرئيس ليدفع ثمنها البلهاء والضعفاء... والمؤمنين بقدسية الوطن يتجرعون مرارة الإحباط والانكفاء على الذات.. "[2]

" أضداد الأمس الذي فرقتهم المصلحة يتجمعون اليوم على الغنيمة ... أمير تذعن له الرقاب ثم مقاول تنحني له الرؤوس احتراما ... وطنك فكرة جميلة تعشش في الأفكار وغصتك من البدء للنهية وحلم لا يضاهيه حلم آخر"[3].

---

[1] ينظر: الرواية، ص 66.

[2] ينظر الرواية: ص 77.

[3] الرواية، ص 78.

لتنتهي بنا الرواية في العابرين على هامش التاريخ الذين عاقبوا الوفاء بالجفاء والوطنية بالتجاهل .... لينتشل رنين الهاتف البطل من متاهات ماضيه وهو هائم في فصول مأساته:

تمنى أنني لم أوقظك من نومك...

لا لم أنم حد الساعة ...

غدا مع الفجر أتركك بخير ... لا تحمل كلامي محمل الجد ... كنت أمازحك فقط...[1]

وفي اليوم الموالي تناهى خبر الهامل لكن أكثرهم لم يصدق.[2]

[1] الرواية، ص 78.

[2] الرواة، ص 78.

ثالثا: المروي له:

بالانتقال إلى المروي له، فالحقيقة أنه في (رسمت خطأ في الرمال) حاضر في ذهن المؤلف والراوي لحظة السرد، بخاصة وأن الكلام بضمير المتكلم، والإنسان عندما يتكلم فهو يفترض بداهة وجود شخص يتلقي كلامه، سواء أكان هذا المتلقي موجودة أمامه أم افتراضية متخيلا في ذهنه. فالسرد هو أفعل إنتاج (الحكي)، وكل حكي يحتاج إلى راو يحكي، ومروي له يتلقى الشيء المحكي، وهذا ما جعل السرد خطايا، أي شيئ يرسله طرف ويتلقاه طرف آخر[1]

ومن ثم عدت الرواية كلها خطايا أدبية، وأي خطاب إي في موضوعه بفضل الحوار[2] والحوار يشترط حضور طرفين على الأقل، والخطاب يفترض حضور مخاطب، وهذا يسعي المتكلم إلى توجيه خطابه بوجهة نظره المحددة، نحو منظور الشخص الذي يريد أن يفهم، ويحاول الدخول في علائق حوارية مع بعض مظاهره[3].

أنواع المروي له في الرواية وعلاماته:

لا يمكن للخطاب أن يحتوي ساردا لوحده، لأنه إن غاب المروي له فلن يكون هناك تواصل أو مرد فكلام المؤلف لا يصلنا إلا عن طريق أعوان سرد يقوضهم عنه فيكتسي كلامه صيغة تخيلية[4]

وأول حضور للمروي له في هذه الرواية عندما أعتر الراوي له بعض الأحداث مخاطبا إياه عندما بين النظام المتبع وهو النظام الجمهوري وكذلك نظام النزوات، ثم يتبعون وينتهجون قانون القانون، وفيه الشعب مقسم إلى قسمين:

---

[1] انظر، الفيصل، د. سمر روحي، بناء الرواية العربية السورية، ص 293

[2] باختين، ميخائيل، الخطاب الروائي، ترجمة وتقديم: د، محمد برادة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م، ص 90

[3] المرجع السابق نفسه، ص 95.

[4] محمد ابو الخطاب القصصي في الرواية العربية، صامد للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1، 2003، ص 246.

وهذه الرواية عموما تصوّر لنا واقع العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة خلال فترات حساسة من تاريخها، وقد قام الروائي مصطفى بوغازي في هذه الرواية"رماد الذاكرة المنسية"بتقديم نموذج من أبناء هذا الوطن وهو بطل الرواية"الهامل، هذا الشاب الجزائري الذي أرسل لأداء الخدمة العسكرية بعد الاستقلال "حيث كانت الأسرة سعيدة بهذا الحدث، الذي شرّفها لتكون في أوّل دفعة للخدمة الوطنية بعد الاستقلال"[1]

ويعد النزاع المسلح الذي حدث بين المغرب والصحراء الغربية زج بـ: "الهامل" ورفاقه من جنود الخدمة الوطنية في سجن "القلعة" بأسر من القوات المغربية، فيقضي في هذا السجن أيّاما عسيرة ويذوق الألم والعذاب هو ورفاقه "لم يكن الألم حكرا على المغاربة بقدر ما كان الجلادون أكثر سخاء مع غيرهم، فظلّت دهاليز القلعة تكتم آهات وعذابات ثلّة من جنود الخدمة الجزائريين وتغيّبهم عن الحياة أحياء"[2]؛ حيث حرموا أثناء مكوثهم في السجن من أبسط حقوقهم كأسرى حتىّ من مراسلة أهلهم فيكون رد ضابط السّجن "غالبا دفعة من اللكمات أو وابلا من الشّتائم، وقد يذكره أحدهم بالإجابة الجاهزة دوما إذا اعترفت بلادكم بأسراها لدينا...نعترف بحقوقكم كأسرى الحرب"[3]

فالمروي له هنا هو الذات التي تتكلم، إنه الزياح أو تورية هو لا يريد بنفسه وضع حدود للمروي، بل هو يريد أرادا مثله عانوا يل ولا زالت تعاني من الظلم والقهر والنظام الظالم، كما استدعاه بطريقة صامته وما أكثر ذلك عندما ترك له تلك البؤر القارعة كي يعير فيها عن ما يعرفه وما يعانيه.

وفي الوقت الذي يقبع فيه"الهامل"في سجن القلعة يسود يقين جازم في قريته أن أصبح في عداد الموتى حيث أقيمت لجنازة رسمية وسُلّم لعائلته في صندوق مغلق مغطّى بالعلم الوطني، لم يسمح لعائلته أثناءها حتى بإلقاء نظرة على جثته "لم تلق عليك نظرة الوداع

[1] الرواية، ص 13.

[2] الرواية، ص 39.

[3] الرواية، ص 43.

الأخير، إذ كانت الأوامر تقضي بدفنك دون الكشف عن الجثّة...، فقد أقيمت لك مراسيم تشييع رسمية حيث غطّي التابوت بالعلم الوطني، وأطلق الرصاص تحيّة لروحك"[1].

فجاء المروي له "مفردا " حاضرا الا أنه دل عليه بقرائن دالة فالروي دل عليه من خلال هذه القرائن (أقيمت لك – لم تلق عليك تقتضي بدفنك تحية لروحك) والمقصود هنا هو الهامل.

فالمروي له هنا هو شخص الهامل كونه يريد أن يشاركه في مرويه الذي يعني الظلم والقهر جراء الأنظمة التعسفية، إنه لجأ إلى هذا لأنه يعلم أن هذه النفس التي عبر عنها بنفسه تشبهه لحد المطابقة هي مظلومة، "كيف يكون موتك مجرّد سمكة إبريل تتملّص بين دواعي العبث والمزاح كيف تتحول دموع الأرامل البليد بينما تغرق خديعة الكذبة القائلة في أعماق لا قرار لها؟ واليتامى في المآقي إلى ماء؟[2] فهنا نجد المروي له حاضر كما في سابقتها (موتك) فالضمير المتصل (ك) هو القرينة الدالة على شخص الهامل.

إن الراوي لا يريد أن تثمر فقرة أو حدث إلا واستحضر المروي له، كي يبين له واقعه وكذا يشاركه في نقله إلى ما يجهله، يحضره في تلك الفراغات الصامتة أو بالحروف أو حتى بعلامات الاستفهام والتعجب، فيحرك قلبه وكذا عقله بتلك العلامات الموجهة إليه.

فهنا الراوي أراد أن يوصل الحال النفسية التي آل إليها الهامل وكيف للإنسان السوي الطبيعي أن يرتكب ما يرتكب ويؤكد ذلك في قوله: "كيف يغتال الرصاص البارد من بنادق اللامبالاة أحاسيس النفس البشرية، ويلوذ قاتلها غير آبه بتأوهات وأنين المعذبين على مذابح الأيام؟ من ذا الذي استراح في التابوت.."[3]

[1] الرواية، ص 21.

[2] الرواية، ص 68.

[3] الرواية، ص 68.

فالراوي هنا يتساءل عن الانسان الذي يقوم بهده الجرائم هل سيرتاح في بعد موته، كيف يمر مرور الكرام غير آبه بالصراح والأنين والدماء التي تغمر المكان، فكل هذا حزّ في نفس الكاتب وحفر خندقا لا يمكن للأيام والسنون أن تقوم بدفنه.

فالراوي في انتقاله من حدث إلى حدث يكثر تلك الفراغات الموجهة للأخر ففي الحدث الواحد تحد فراغين فأكثر، وفي الغالب تطغى الكثرة رما راجع إلى تيقن الراوي بالمروي عليه وكذا تيقنه لأنه عاش هذه الأحداث، سيملأها حتما بالكلمة التي تناسبها فمثلا في هذا المقطع "قدور لم يتقبل هول الفاجعة بعد فترات واجمال ساعات الكاد يكلّم هذا أو ذاك ولا يتحمّل دخول البيت...كان يتتبّع مساحات الظّل حول البيت من مكان إلى آخر"[1]

فهو لم يتقبل وفاة ابنه، فهذه حقيقة فابنه لم يمت كما هو شائع بل أعتقل وقبر في المعتقل، فالحزن الذي ألم بالعائلة نتيجة اضطهاد السلطة والحكام المغربي.

حتما سيلجأ المروي له بملأ الفراغ بكلمات حقيقة من الواقع كالعمال البسطاء والقراء ولا يمكن أن يكون ذو مكانة مرموقة ونفوذ وسلطان.

قوله:" لم تكن القلعة غير معتقل سرّي للمخطوفين والمناهضين للناظم، وبكلّ من غص حلقه باللّاءات سرا وعلانية...فظلّت دهاليز القلعة تكتم آهات وعذابات ثلّة من جنود الخدمة الجزائريين وتغييبهم عن الحياة حياءً، بعد أن غيّبهم الاعتقاد أمواتا بين أهلهم، وراحت الذاكرة تغمرهم في قرار النسيان"[2]

فقد كانت القلعة هي المكان الذي اختُطف إليه أولئك الجزائريون وأضحوا رهائن لدى القوات المغربية المسلحة يُكابدون مرارة العيش هناك.

ما يزال المروي له مستدعى في كل حدث، بال المروي لهم فينصحهم كل مرة بنقل واقعه الشفاف الذي لا يظهر سوى للملكة الليلية أو لمن قهره الذل وكسرت الأعمال الشاقة ظهره، وحيره الزمن.

---

[1] الرواية، ص 11.

[2] الرواية، ص 39.

إن النص لم يعرف غفوة واحدة له من المروي له إذ أن النص مليء بتلك الفراغات والأسئلة الاستفسارات الزالفة، التي يبادر الراوي إلى ترديدها كل مرة مستهدفا ما المروي له، إنه لا يريد أن يبتعد أو يغفل دقيقة لحظة كي يطلع على ما يجهله كما نجده أيضا في تلك الفقرات التي تنطوي على نفي تصورات أو تعليل لشيء مبهم من مفردات أو معلومات أو اقتراح حلول لمشكلات ما.

فعلاماته تراوحت بين الناطقة والصامتة، والتي أدت من فهم المروي وكذا تفاعل المروي له في النص وتذكيره وسليه كل مرة ".. فقد أصبحت وصفات التسويف والأعذار المفتعلة، التي تسوقها لابنها عامر أميرك بالأمس وسيدك اليوم غير مقنعة في نظره"[1] ونجده في قوله أيضا: "أنت ميت يا الهامل ووجودك بلحمك ودمك لا يشفعان لك في أن تثبت عكس ذلك...ميّت في منظور هذه الأسرة وقد بنيت على أنقاض حياتك حياة للآخرين...."[2]

فهذه المعيشة والتي باتت لزاما على من يعيش في النهار ولا تفارقه ليلا أو نارا، ولو طمع أحدهم بتغيير حينه بالانضمام إلى المملكة الظالمة، حتما سيرى بأم ما سيحدث لهم بحيث كان هؤلاء الأسرى يحتجّون على حقوقهم التي تنصّ عليها ميثاق "جنيف" ومن بينهم "كمال" أحد رفاق "الهامل" الذي كان دائما يطالب بحقوقه في مراسلة أهله: "فيكون الرّد غالبا دفعة من اللّكمات، أو وابلا أن الشّتائم، وقد يذكره أحدهم بالإجابة الجاهزة دوما"إذا اعترفت بلادكم بأسراها لدينا...نعترف بحقوقكم كأسرى الحرب"[3]

إن الراوي لم يقطع صلته بالمروي له في الخطاب، كما أنه قادر على التعبير، لأن المروي واقعي لكن هناك بعض الأحداث يختار المروي له كيف حدث كل هذا في بلد إسلامي له مبادئه وقيمه، له سلطة أعلى يحتمي بها وتسيره.

---

[1] الرواية، ص 23.

[2] الرواية، ص 71.

[3] الرواية ص 43.

ووجه له أيضا خطابا بضمير المخاطب المفرد "أنت" وهو موجه لكل من له ضمير، "كانت وحشة مكان تضفي على طباع الضباط في القلعة مزيدًا من الفظاظة، وتنحت على وجوههم علامات القسوة والتّهجّم...تراهم يجوبون أروقة القلعة أو يتردّدون على الزنزانات...ولن يغادروا إلاّ بأنفاس لاهثة تتقطّع، وعرق يتصبّب تاركين وراءهم دماء تسيل، وآمالا تار تموت وإنسانية تغتال"[1]

قد اهتم الراوي بتقديم السجن ووصف بشاعته باعتباره فضاءًا للقهر والتّسلّط، والذل والإهانة، فكلّ هذا يتلقّاه أولئك المستضعفون الذين حرموا من راحة الحياة، وانصاعوا وراء السيطرة والألم الذي فُرض عليهم، حتى غذوا يتمنّون الموت على الحياة التي يعيشونها يقول الرّاوي: "لا شيء يمت بالأدمية في قلب هذه القلعة لمحصنة بالأسوار، ولا يطمع أكثر النزلاء إلاّ رؤية الموت يخلّصهم من شدة العذاب وتسلّط العلل، ويبدّد ظلال الاكتئاب التي باتت تحجب كلّ بارقة أمل تلوح في الأفق، وتأكدّ المستضعفون أنّ الخروج من جحيم القلعة مرهون بمفارقة الروح للجسد"[2]

تلك الأشياء تدلّ على مظاهر القسوة وفقدان الدفء، والخضوع لقوانين فضاء يغتال الحرية ويمارس سلطة التعسّف في تعذيب الذات.

فالراوي خاطب المروي له بأحداث لا تمت لذات الإنسانية ولا البشرة بأية صلة وهذا دليل على معرفة المروي له هذه الأحداث حقا.

وهذا الاهتمام بالمروي له حيث العهد نسبية، فالدراسات السرية كانت تولي الراوي اهتمامها، فيما كان المروي له غير منظور إليه، وكانت لنظريات القراءة والتلقي التي ظهرت مؤخرا الفضل الأكبر في الاهتمام بالبنية الإرسالية ويبدو أن الاهتمام بالراوي ابتداء – بوصفه بنية الإرسال السرية الأولى – كان مدعاة للاهتمام بالطرف المقابل لهذه الإرسالية ألا وهو المروي له.

---

[1] الرواية، ص 40-41.

[2] الرواية، ص 42.

وكما نرى ف حظي المروي له اهتمام خاص في التجربة الروائية الحديثة مع أنه موجود منذ القدم، إذ لا معنى لوجود أي شكل من أشكال القصص والحكايات والروايات قديمة دون وجود مروي له يتلقاها ويسهم في إغنائها واستمرارية حضورها، مع فارق بسيط هو أن هذا الوجود تمت ملاحظته حديثا، وبات المروي له مكونا أساسيا من مكونات التجربة الروائية اليوم[1]

والمروي له إما أن يكون مسرحا يوجد ضمن النص السردي، وله سماته وملامحه المحددة والواضحة، وأما أن يكون غير ممسرح؛ أي أنه لا هوية له، ولا سمة معينة تميزه، وهو لا يتمتع بوجود داخل النص السرديا أي أنه شخصية عائمة لا موقع لها يذكر[2]

والمروي له في (رماد الذاكرة المنسية) غير مسرح به، وموجود خارج السرد؛ لذا نستطيع القول: إنه هو نفسه القارئ المتلقي لها، وتصنا الروائي ينتمي إلى نموذج النصوص الروائية التي تشترط على متلقيها أن يكون قارئة بعيد

الروائية الحداثية فقد كان من أوائل من جعلوا العلاقة بين الراوي والمروي له علاقة تكامل، فتجاوز فكرة أن يكون أحدهما منتجا والآخر متلقيها، بل غدا الاثنان منتجين حاضرين في المشهد الروائي، فالمروي له لحظة تلقيه للمروي السردي الذي يرويه الراوي، يعيد إنتاجه، والمؤلف غير رواته كان يخاطبه وكانه حاضر يتلقى سرد الرواة تلفية مباشرة ، ويتفاعل مع أزماتهم وحقائق تجارب حيائهم الشبيهة بتجارب حياته الحقيقية بشكل أو بآخر.

وهذا الحضور يساعد المروي له في إعادة النظر حوله والشروع بترتيب حياته وحاجياته وتقرير كيفية العيش اللائقة بإنسانيته بما يلائم منظوره الخاص لا بمقياس أوى خارجية وسلطات حاكمة فوضت نفسها أن تملك الوطن والمواطن، وأن ترسم لهذا المواطن حدودا لحريته ورغباته وفق أجندة تخدم مصالحها وتحمي وجودها واستمرارية هذا الوجود التعسفي.

---

[1] نظر، عبيد، د محمد صابره البياتي، سوسن، جماليات التشكيل الروائي، ص 155، ص156

[2] نفس المرجع، من ص156- 166

والراوي أراد من المروي له أن يخترق تلك التحصينات الواهية، وأن يعي أن تلك السلطات غير مقدسة والا شرعية لها دون قبول مواطنيها سياساتها، ووصول هذه الرسالة بالشكل المناسب، وتلقيها الصحيح هو الهدف الذي كتب الروي رواياته من أجله.

أنواع المروي له:

المروي له مثل الراوي له أنماط، وقد حدد الناقدان جيرار جينيت وجيرالد برنس هذه الأنماط ومن أبرز أنماط المروي له التي اتفق علتها الناقدان نمطان؛ المروي له الممسرح والمروي له غير الممسرح[1]

المروي له الممسرح :

عندما تكون شخصية من الشخصيات قد تحولت إلي مستمع نتيجة إطالة شخصية أخرى للحوار معها، فاتخذت موقع المروي له المستمع لما تقصه الشخصية الأخرى (الراوي). وقد تلعب هذه الشخصية دورًا أقل أو أكثر أهمية في الوقائع المروية[2].

وقد تكون شخصية رئيسية أو ثانوية أو مجرد مستمع[3]. فهو داخل الحكاية، وتتكون صورته تدريجيًا، ويكون مثله مثل الراوي والشخصيات، أي أنه يخضع لهيكل الشخصية التخييلية[4].

كما في ورد في هذا الشاهد "لم تلق عليك نظرة الوداع الأخير، إذ كانت الأوامر تقضي بدفنك دون الكشف عن الجثّة...، فقد أقيمت لك مراسيم تشييع رسمية حيث غطّي التابوت بالعلم الوطني، وأطلق الرصاص تحيّة لروحك"[5].

---

[1] ينظر: على عبيد: المروي له في الروايات العربية، ط، دار محمد على للنشر وكلية الآداب بمنوبة، تونس ، ط1، 2003م، ص 195-173.

[2] ينظر: جيرالد برنس: المصطلح السردى، ص 143.

[3] ينظر: لطيف زيتونى: معجم مصطلحات نقد الرواية، ؛ ط 1 ؛ مكتبة لبنان ناشرون / دار النهار للنشر؛ 2002 ، ص 151.

[4] على عبيد : المروي له في الروايات العربية، ص 172.

[5] الرواية، ص 21.

وليؤكد ذلك قول الراوي: "أنت ميت يا الهامل ووجودك بلحمك ودمك لا يشفعان لك في أن تثبت عكس ذلك...ميّت في منظور هذه الأسرة وقد بنيت على أنقاض حياتك حياة للآخرين...."[1]

فالشخصية هنا هي المستمع لما يقولوه الراوي.

المروي له غير الممسرح:

هو المروي له الرئيسي الغائب عن الرواية، فهو خفي غير متعين في نص الرواية، ولكن توجد إشارات نصية تدل على وجوده المستمر مراقب ومستمع للحكاية ويدمج لطيف زيتوني هذا النوع من المروي له بالقارئ المحتمل، "إذا لم يتعين المروي له الرئيسي في نص الرواية؛ أي لم يشر إليه بأي علامة، فالأفضل اعتباره مندمجا بالقارئ المحتمل"[2]. فالمروي له غير الممسرح يقع خارج الحكاية وترتسم صورته في الملفوظ وتتماهي مع صوره القارئ المجرد (الضمني)[3].

وقد نجد علامات نصية تشير إلي المروي له صراحةً، وتتمثل في أسلوب التعجب، أو السؤال الذي يتوجه به الراوي إلي المروي له مباشرة، و أمثلة ذلك كثيرة في رواية رماد الذكر نذكر على سبيل المثال:

"كيف يغتال الرصاص البارد من بنادق اللامبالاة أحاسيس النفس البشرية، ويلوذ قاتلها غير آبه بتأوهات وأنين المعذبين على مذابح الأيام؟ من ذا الذي استراح في التابوت.."[4]

ونجده أيضا في قوله: "كيف يكون موتك مجرّد سمكة إبريل تتملّص بين دواعي العبث والمزاح كيف تتحول دموع الأرامل البليد بينما تغرق خديعة الكذبة القائلة في أعماق لا

[1] الرواية، ص 71.

[2] لطيف زيتونى : معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 151

[3] ينظر: على عبيد : المروى له في الروايات العربية، م0س، ص 172.

[4] الرواية، ص 68.

قرار لها؟ واليتامى في المآقي إلى ماء؟[1] فهنا نجد المروي له حاضر كما في سابقتها (موتك) فالضمير المتصل (ك) هو القرينة الدالة على شخص الهامل.

فيتوجه الراوي بالسؤال مباشرة إلي المروي له قائلا: " كيف يكون موتك مجرّد سمكة إبريل تتملّص بين دواعي العبث والمزاح كيف تتحول دموع الأرامل البليد بينما تغرق خديعة الكذبة القائلة في أعماق لا قرار لها؟ ؟ لعله لم يكن يظن أن الشخص في حياته يمت مرتين مرة افتراضيا والأخرى حقيقيا وربما يتعدى هذان الى موت أخر.

ينقل الراوي الصورة المأساوية التي أصبح عليها الهامل بعد أن مات الموتة الأولى لصدم بما لاقاه من الجفاء بينه وبين أصدقائه.

والراوي يخبر المروي له بأن الهامل أصيب بنكسة نفسية وحالة من الذهول، لعل الراوي يرغب من ذلك أن يتأثر المروي له ويشفق على الهامل.

فنحن هنا أمام احتمالين قد يكون المتوجه بالسؤال الراوي أو المروي له، قد يكون السائل هو الراوي ليثير اهتمام المروي له و يجذب انتباهه، و قد يكون السائل هو المروي له وهذا هو الأرجح، لأن السؤال في المرتين يقطع سرد الحكاية.

ففي المرة الأولى يقطع السؤال سرد حكاية والمتمثل في حيرة ودهشة الهامل من الناس من حول ممن يقمون بتقتيل الناس وتذبيحهم دون أن يرف لهم جفن" كيف يغتال الرصاص البارد من بنادق اللامبالاة أحاسيس النفس البشرية، ويلوذ قاتلها غير آبه بتأوهات وأنين المعذبين على مذابح الأيام؟[2]

وهنا يخرج صوت المروي له مرة أخرى ليتساءل بعدها عن مصير هؤلاء الناس من أين يأتون بهذا البرود ومن أين لهم راحة الضمير هذه، وهل هم ممن يبحثون عن الراحة في

[1] الرواية، ص 68.

[2] الرواية، ص 68.

الدنيا بإزالة من ينعتونهم بالعدوِّ، وهل هذه الراحة راحة أبدية حتى تتعدى هذه الدنيا الى راحة ما بعد الموت لنجده يتساءل قائلا: "من ذا الذي استراح في التابوت.."[1]

[1] الرواية، ص 68.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذا الجهد العلمي الجاد الذي اشتغلنا به في هذا البحث الأكاديمي على الراوي والمروي له في رواية "رماد الذاكرة المنسية" لمصطفى بوغازي، ومن خلال بحثنا في هذين العنصرين (الراوي والمروي له) استنتجنا العديد من الملاحظات نذكر منها:

أهم وظيفة تتأسس من خلال أي عمل أدبي هي الوظيفة التواصلية وتستقطب كل العنصرين الراوي والمروي له وبينهما القالب المروي.

إن أنواع الراوي والمروي له تختلف من نص لآخر، فيمكن أن نجد راويا عليما بجل الأحداث أو عكس ذلك، غريبا عنها، تماما، أو نجده غائبا نسمع صوته من بعيد، أو حاضرا يمتلك الأحداث بين يديه يسيرها ويسطر عليها، ويمكن أن يكون مشاركا في هذه الأحداث أي حاضر وقت وقوعها، أو غير مشارك فيها، ينقلها بعد أن سمعها من الآخر، يوثق ما يقوله أو لا يوثق أقواله...

كما أن الوظائف يمكن أن تتعدد في النص الواحد أو تسيطر وظيفة واحدة على جل النص، وتتدرج أنواع العنصرين (الراوي والمروي له)، ضمن الداخلي والخارجي، ومكانه ونوع المروي له لا تتبدى إلا من خلال الراوي، فتارة يصرح به وتارة أخرى يُضْمره والسبب يعود إلى الراوي والشخصيات، إنهما عنصران خياليان يفترضهما المؤلف لاختبار مدى نجاح نصه.

أما أصل الراوي والمروي له هو الأدب الشفوي العربي، وعلى الرغم من مر العصور إلا أن هذه الأداة الفنية لم تزل وتمحى في عصر الكتابة، بل برع القاص/ الروائي العربي في استخدام هذه التقنية، إذ جعل للراوي مكانة وشهرة تفوق مكان الشخصيات وشهرتها، بل تفوق أيضا مكانة المؤلف في حد ذاته وهو بدوره جر معه المروي له، فعادله في الرتبة والمكانة داخل النص، كما تفنن أيضا الروائي في استخدامه، ومن خلال النصوص نستنتج

أنه قد فتن به، فنجد النص الواحد تُعادُ روايتهُ من طرف الكثير دون أن يمل منها المروي له أو المتلقي ويبدو جليا أن تقنية الراوي وكذلك المروي له لم تَعُد كالسابق لأنهم كانوا يَروْنَ فيها وسيلة لنقل الحدث فقط واختباره، وكلما أحسن الروائي اختيار موضعهما كلما كان النص ممتعا وشيقا بالنسبة للقارئ، ولهذا تعددت أنواعهما ووظائفهما.

نجد بأن الراوي يختلف من رواية إلى أخرى، نجد الراوي العليم والراوي الملازم للشخصية والشخصية الراوية.

ونجد المروي له كذلك يختلف من متلق خارج النص الى متلق داخل النص السردي، نجد المروي له نوعان: المروي له الممسرح، والمروي له غير الممسرح.

المروي: وهو عبارة عن نص يقوم الراوي بسرد أحداثه تبعا لخطية زمنية يرسم تناغمها رؤيا الكاتب.

وفي الأخير ما عسانا أن نقول إلا الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا في إتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، فإن وفقنا فمن الله عز وجل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الملاحق

تعريف الرواية:

أ/ لغة:

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا: استسقى روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عنه غلبه النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو،(ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا : أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة[1].

ب/ اصطلاحا:

تعرف الرواية في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي ابراهيم فقد جاء فيه أن: "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة تبعيات الشخصية[2].

[1] ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزياد محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ص384.

[2] فتحي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس،1988، ص(61.60) نقلا عن صالح مفقودة،

صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة 2001.2002، ص30.

التعريف بالروائي: مصطفى بوغازي

أستاذ وأديب وكاتب صحفي من مواليد ولاية سطيف الجزائر.

من أعماله/ أحلام الفجر الكاذب مجموعة قصصية صادرة عن دار الفارابي الجزائر 1995.

الانسان من افاق الكتاب الأخضر/دراسة في نظرية النظم صادرة عن دار الكتاب ببنغازي الجماهيرية الليبية.

كاتب مقالات في اسبوعيات "بريد الشرق" رسالة الأطلس "[1]الشرق".

[1] ويكيبيديا: الموسوعة الحرة

ملخص الرواية:

هي مأساة "الهامل" وهو جندي جزائري من شباب الخدمة الوطنية الذين زج بهم في النزاع المسلح بين المغرب والصحراء الغربية ليساندوا جبهة البولزاريو في حربها التحريرية، ولكن بشكل غير رسمي وغير معلن، إذ جردوا من اوراقهم الثبوتية ودفع به الى ساحة المعركة على أنهم صحراويون...

خلف الهامل وراءه زوجة شابة "صالحة" في العشرين من العمر له معها ولد "بلال" وأخته "نجاة" جنينا في بطن امها، تخفيفا للمأساة لوقع المأساة وحفاظا على الزوجة الشابة والولدين تلجأ العائلة إلى تزويج "صالحة" بيوسف أخي الهامل.

القارئ للقصة يجدها تفقد بعض تركيزها حين تتعرض لأحداث متباعدة على سنوات طويلة من بداية السبعينيات حين وقع الهامل أسيرا إلى أحداث أكتوبر إلى العشرية السوداء إلى زمن المصالحة الوطنية كل ذلك ثلاثة فصول من سبعين صفحة...[1]

[1] محادثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. عبد الجليل مرتاض: في عالم النص والقراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، 2007.
2. طه وادي: القصة ديوان العرب، قضايا ونماذج، الشركة الوطنية العالمية لونجمان، مصر، ط1، 2001.
3. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي، إنجليزي، فرنسي، مكتبة ناشرون ، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
4. ألف ليلة وليلة، ج3.

المراجع:

5. على عبيد: المروي له في الرواية العربية، دار محمد على ، تونس، ط1، 2003.
6. جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الآخردي، عمر الحلي، منشورات الإختلاف، الجزائر، (دط)، 2000.
7. ديفيد لودج: الفن الروائي.
8. عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي.
9. عبد القادر أبو شريفة وحسن لاقي قرن: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، ط4، 2008.
10. محمود غنايم: تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة، دار الجليل، لبنان، (د ط)، 1993.
11. الصادق قسومة: طرائق تحليل قصة.
12. أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب العربي المعاصر.
13. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي.

14. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005.
15. جيرالد برنس: قاموس السرديات.
16. ناهضة ستار: بنية السرد في القصص الصوفي، المكونات، الوظائف، والتقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (دط)، 2003.
17. السيد إبراهيم: نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للنشر، القاهرة، مصر ،(دط) 1998.
18. محمد سالم محمد الأمين الطلبة: مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر.
19. سعيد لوكيل: تحليل النص السردي ابن عربي نموذجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بمصر (دط)،1998.
20. حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضايا.
21. الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للمكاتب، ليبيا، ط2، 1982.
22. فيصل الأحمر: دائرة معارف حداثية.
23. أيمكن بكر: السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1898.
24. الفيصل، د، سمر روحي، بناء الرواية العربية السورية (1980–1990)، دراسة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995م.
25. فوتييه، إليزابيث، الإبداع الروائي المعاصر في سورية (من 1967 إلى يومنا هذا)، ترجمة: د. ملكة أبيض، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2008م.
26. مصطفى بو غازي، رماد الذاكرة المنسية، (الرواية)، منشورات الوطن اليوم، ط1، 2016.
27. سيزا قاسم: بناء الرواية.
28. محمد نجيب العمامي: الذاتية في الخطاب السردي، ط1، دار محمد على، صفاقس، وكلية الآداب والفنون والإنسانيات، مئوية ، تونس، 2011.

29. ماضي، شكري عزيز، في نظرية الألب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.
30. باختين، ميخائيل، الخطاب الروائي، ترجمة وتقديم: د، محمد برادة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م.
31. محمد ابو الخطاب القصصي في الرواية العربية، صامد للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1، 2003.
32. عبيد، د محمد صابره البياتي، سوسن، جماليات التشكيل الروائي.
33. ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزياد محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول.
34. فتحي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس،1988، نقلا عن صالح مفقودة،
35. صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة 2001.2002.

المعاجم:

36. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، باب روى.

الأنترنت:

37. ويكيبيديا: الموسوعة الحرة
38. محادثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
اهداء	
مقدمة.....	من أ إلى ت
مدخل: مفاهيم المصطلحات	
أولا مفهوم الراوي.....	1
1-لغة	1
2-صطلاحا.....	2
ثانيا مفهوم المروي له	3
اصطلاحا	3
الفصل الأول: انواع الراوي ووظائفه	
1- أنواع الراوي	6
2- وظائف الراوي	13
الفصل الثاني: أنواع المروي له ووظائفه	
1- أنواع المروي له	18
2- وظائف المروي له	23
الجزء التطبيقي: الراوي والمروي له في الرواية	
أولا: الراوي	26
علامات دالة على وجود الراوي	29
الموضوعات التي تناولها الراوي بالرواية.....	32
ثانيا: المروي (الرواية)	34

ثالثا المروي له 37
خاتمة 47

الملاحق

تعريف الرواية لغة واصطلاحا 49
التعريف بالروائي مصطفى بوغازي 50
ملخص الرواية 51
قائمة المصادر والمراجع 52

الملخص:

تعد الرواية جنسا أدبيا، عرف حضورا قويا بين سائر الأجناس الأدبية الأخرى، إذ تملك الرواية خصائص ومميزات، تجعلها تتقرب إلى واقع الإنسان اليومي، فالراوي هو من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها السر، والمروي له يرى أنه مثله كمثل السارد، فهو أحد عناصر الوضع السردي ويقع بالضرورة على المستوى القصصي نفسه، حيث تطرقنا إلى أنواع الراوي والمروي له منها (الراوي الثقة وغير الثقة، الراوي الداخلي والخارجي)، أما الوظائف منها (الوظيفة الفنية والجمالية، ووظيفة التمييز)، وفي الأخير طبقنا هذه العناوين في رواية رماد الذاكرة المنسية لمصطفى بوغازي، ألا وهي مأساة "الهامل" جندي جزائري من شباب الخدمة الوطنية الذين زج بهم في النزاع المسلح بين المغرب والصحراء الغربية ليساندوا جبهة البولزاريو في حربها التحريرية.

الكلمات المفتاحية: الرواية – الراوي – المروي له – رواية رماد الذاكرة المنسية – مصطفى بوغازي.

Abstract :

The novel is a literary genre that has known the presence of all other literary genres, as the novel has characteristics that make it the most closely related to the daily reality of man. The narrator is one of the most important narrative elements on which the narrative is based. Or in writing, and the narrator sees that he is like the narrator, as he is one of the elements of the narrative situation and necessarily falls on the same narrative level, where we touched on the types of narrator and the narrator of them (trustful and unconfident narrator, internal and external narrator), as for the functions of them (technical, aesthetic function). And the guest of distinction), and finally we applied these titles in the novel Ashes of Forgotten Memory by Mustafa Boghazi

It is the tragedy of El Hamel, an Algerian soldier from the national service youth who was dragged into the armed conflict between Morocco and Western Sahara to support the Polisario Front in its liberation war.

Key works: The novel - the narrator - the narrator - the novel Ashes of Forgotten Memory - Mustafa Boghazi.